شرح
تلخيص متن البناء

لأبي زياد محمد بن سعيد البحيري

الدرس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مصرفِ القلوبِ لطاعته، وصارف قلوب أعدائه عن محبته، ومضعّف الأجر لأوليائه وشيعته، وصلى الله وسلم على عبده ونبيه، وصفوة الصفوة من رسله، الداعي إلى أشرف مقصود والمُفَضَّلِ على الرسل بالمقام المحمود.

أما بعد:

فهذا شروع في شرحٍ مُيَسَّرٍ لعلم التصريف، طلب مني غير واحد من إخواني أن يكون الشرح ميسرًا، أي: يصلح لمن لا يعرف شيئًا في هذا الفن.

رجلٌ سمع عن علم التصريف لكنه لا يعرف عنه شيئًا، فلا يناسبه أن يبدأ في شرحٍ مُقَعَّدٍ؛ لأنه حينئذ قد يُصرَف عن هذا الفن، وهذا الفن قليل التدريس، قَلَّ من يعتني به؛ ولذلك استجبت لإخواني -بارك الله فيهم- وسوف يكون هذا الشرح ميسرًا جدًا، وكذلك لن يكون الوقت طويلًا.

وهذا الشرح سيكون لتلخيص متن البناء، وتلخيص متن البناء لخصته في شرحي على "متن البناء في علم التصريف") وهو مطبوع، في آخر الكتاب ستجد تلخيصا لمتن البناء؛ هذا التلخيص هو الذي سنأخذه في هذه الدروس وضعته في جداول وأتيت بأمثلةٍ ونبهت على بعض الأوهام التي وقعت للمؤلف -رحمه الله تعالى-.

فأنصح إخواني -بارك الله فيهم- أن يبدأوا بهذا الشرح، شرح ميسر ليس طويلًا ليس فيه حشو ولا تعقيد، وقطعًا لن أذكر خلافا البتة، كذلك لن نعتنيَ في هذا الشرح بالإعلال والإبدال لأنه لبُ علمِ التصريف وهو أصعبُ شيءٍ في هذا الفن، وهذا يكون في شرح أوسع، ومن أرادهُ فليرجع الى شرحي على لامية الأفعال أو شرح نظم المقصود، أو شرح متن البناء.

مبادئ كل فن عشرة كما تعلمون، وقد نظمتها في بيتين تيسيرًا على طلبة العلم، فقلت:

إن المبادئ فَاعْرِفَنَّ عشرهْ

حدًّا وموضوعًا خُذَنْ فثمره

حكمٌ مسائلٌ ووضع استُمِدّْ

اسم ونسبة وفضلا اعْتَمِدْ

أو وفضلٌ اعتُمِد، كله صحيح؛ لكن "وفضلًا" بًالنصب هذا أولى على أنَ فضلا مفعول به مقدم لاعتمد أي: اعتمد فضله.

أولاً: حد علم التصريف: الْحَدُّ يراد به عند أهل الفنون: التعريف، أما التعريف عند المناطقة فهو أشمل من الحد لأنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام: حد ورسم ولفظ أو ولفظي؛ لذلك قال الأخضري في السلم:

مُعَرّفٌ على ثلاثة قُسِم *** حد ورسمي ولفظي عُلِم

فالحد عند المناطقة أخص من الحد عند أرباب الفنون؛ فالحد هاهنا بمعنى التعريف، والمراد به ما يتميز به هذا المُعرَّف عن غيره؛ فما علم التصريف؟ نريد حدًّا أو ضابطا يعرفنا بهذا العلم.

نقول: علم التصريف يُعرَّف بطريقتين: الأولى: بالطريقة العملية؛ لأنه علم من علوم الآلة، والثانية: بالطريقة النظرية، أي: الطريقةِ العلمية، فلابد من أن تَعرف الاثنين، فحده بمعنى أنه علمٌ نقول فيه: علمٌ بأصولٍ يُعرَف بها أحوال أبنيةِ الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء، فقولنا: ((علمٌ بأصولٍ)) العلم المراد به هاهنا اليقين، العلم المراد به هاهنا اليقين، أي: وصول النفس إلى المعنى على ما هو عليه، أو إدراك الشيء على حقيقته إدراكاً جازماً. علمٌ أي: يقين معرفةٌ يقينية، فخرجَ بذلكَ الجهلُ بنوعيه.

أما العلم في اللغةِ فهو أعمُّ والعلمُ عند المناطقة أعم كذلك علمٌ بأصولٍ ((الأصول)) جمع أصل، والمراد به القاعدة المراد به هاهنا القاعدة، أي: قواعدُ هذا الفن. إذاً علم التصريف علم بأصول أي: علم بقواعد. هذه القواعد الوصول إليها ومعرفتها أو إدراكها إدراكاً جازماً بحيثُ يُعرف بها أحوال أبنيةِ الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء هو علم التصريف.

علمٌ بأصولٍ، أي: علمٌ بقواعد يعرف بها أي: بتلك القواعد أحوال، ما المراد بأحوال؟ أحوال المراد به جمع حالة، والحالة أي: الهيئة، فالمراد بالحالة ها هنا الهيئة، هيئة الكلم، ما الكلم؟ الاسم والفعل، أما الحرف فلا يتصرف ولا يدخل معنا في علم التصريف البتة.

إذاً الكلام محصور في الأسماء وفي الأفعال، وهل المراد كل اسم وكل فعل؟ الجواب: لا، المراد به الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، الاسم المتمكن أي: الاسمُ المعرب إذًا خرج بذلك المبني، فالمبني لا يدخل معنا في علم التصريف، هل مطلقاً؟ الجواب: لا؛ لكن في المستوى الأول نقول: المبنيات لا تتصرف المبنيات لا تتصرف، أي: لا تتغير هيئات الكلمات، والمراد بهيئات الكلمات: أواسط الكلمِ وأوائله، أما الآخر فهذا يكون في علم النحو، وسيأتينا الآن مزيد تفصيل.

إذاً قولنا: ((علمٌ بأصولٍ)) أي: علم بقواعد يُعرف بها، أي: بتلك القواعد أحوال أبنيةِ الكلم، أي: هيئات الكلم، أي: الاسم والفعل الاسم المعرب والفعل المتصرف؛ فخرج بالاسم المعرب الاسم المبني،

وخرج بالفعل المتصرف الفعل الجامد. فالأفعال الجامدة هذه لا مدخل لها في علم التصريف لا تدخل علم التصريف.

قال: التي ليست بإعرابٍ ولا بناء، ما معنى ليست بإعرابٍ ولا بناء؟ نقول: هذا خرج به تغير أواخر الكلم؛ لأن هذا مما يبحث فيه في علم النحو، أما علم التصريف فيبحث في أوائل الكلم وأوسطه. والكلم المراد به: الاسم المعرب والفعل المتصرف، التي ليست بإعرابٍ ولا بناء خرج به علم النحو لأن علم النحو يُبحث فيه في أواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء، أما علم التصريف فلا يتعلق بمركب، لا يتعلق بالجملة وإنما يتعلق باللفظ المفرد.

فكلمة، أي: نبحث في كلمة واحدة، نأخذ مثالاً نعرف به هذا الحد، لو قلت مثلاً: زَيْد أو ضَرْب، هذه كلمة، أو ضَربَ هذه كلمة، أو يَضْرِبُ هذه كلمة، أو يَعْلمُ هذه كلمة، عَلِمَ هذه كلمة، كلمةٌ مفردة في اصطلاح أهل العلم، هذه الكلمات يحصل لها تغيير في أوائل الكلم وأواسطه فضَرَب ليس كعَلِم، ضَرَب جاء مفتوح الأول ومفتوح الثاني، وعَلِمَ جاء مفتوح الأول ومكسور الثاني، عِلماً هذا مصدر جاء بكسر العين عِلماً، ضَرْبًا هذا جاء بفتح الأول، ضربًا عِلمًا، فحصل تغيير لأوائل الكلم ولأواسطه، هذا يسمى علم التصريف، لماذا حصل هذا التغيير؟ وكيف يحصل؟ وفي أي شيءٍ يحصل؟ هذا الذي سيأتينا إن شاء الله جل وعلا. هذا الحد النظري أي: الحد العلمي أي: التعريف العلمي.

هناك حد آخر عملي، هناك حد آخر عملي، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كذا قال الزنجاني، تحويل الأصل الواحد، هذا يراد به كل ما يقبل أن يتحول، فيشمل: المصدر الذي هو أصل المشتقات على الصحيح، ويشمل المنسوب، ويشمل الاسمَ المفرد إذا ثُنِّيَ أو جُمِع، والذي يُصغر، إلى غير ذلك، الاسم المفرد إذا ثني، أو جمع، أو نسب إليه، أو صُغِّرَ، هذا اسم مفرد، ومع ذلك حصل فيه تغيير أو حصل فيه تحويل، هذا يسمى بعلم التصريف، أما الأفعال الجامدة ك ((ليس))، ليس يظل على ما هو عليه، هل هذا يكون متصرفاً؟ الجواب: لا؛ لأنه لا يتصرف، ((هؤلاء)) هذا اسم مبني هل يتصرف الجواب: لا، لا يتصرف.

إذاً علم التصريف يختص بالاسم المعرب والفعل المتصرف، فخرج بذلك ثلاثة أشياء: خرج بذلك: الاسم المبني، والفعل الجامد والحروف، فهذه لا مبحث لنا فيها، تحويل الأصل الواحد أي: كل أصل يقبل أن يتحول إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة.

مثلاً: نأخذ مصدراً من المصادر كضَرْبْ، ضَرْب هذا مصدر ضَربَ يضربُ، هذا المصدر يُشتق منه الماضي فتقول: ضربَ ويشتق منه المضارع فتقول: يَضرب، والأمر اضْرِبْ واسم الفاعل ضارب واسم المفعول مضروب إلى غير ذلك. هذا أصل واحد وكل مثال من الأمثلة التي ذكرناها له معنى يختلف عن الآخر، فضرب غيرُ يضرب، ويضرب وضرب غيرُ اضرب، كذلك اسم الفاعل واسم المفعول كل منهما له

معنى.

إذاً البنية، بنية الكلمة إذا تغيرت دلت على معنى لا تدل عليه الكلمة الأخرى، وهذه من ثمرات علم التصريف؛ لأنه سيأتي معنا أن هناك معاني لأبنية الكلم، هناك معانٍ لأبنية الكلم، سيأتينا الكلام عليها - إن شاء الله جل وعلا- إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، أي: مرادة لا تحصل إلا بها، أي: لا تحصل المعاني التي تدل عليها هذه الأبنية إلا بهذه الأمثلة المتنوعة، هذا حد علم التصريف العلمي والنظري.

ثانياً: موضوعه: موضوعه الكلمات العربية من حيث كونها: أسماء متمكنة أو أفعالا متصرفة، كذلك من حيث معرفة أحوالها من صحة وإعلال وقلب إلى غير ذلك مما سيأتينا إن شاء الله جل وعلا.

ثالثاً: ثمرته: ثمرته فهم الكتاب والسنة، نحن لماذا نتعلم علم التصريف؟ لماذا نتعلم علوم الآلة؟ نتعلمها لكي نفهم كتاب ربنا وسنة نبينا -صلى الله عليه وسلم- وإياك ثم إياك أن تكون نيتك أن تتعلم هذا العلم ليقال عنك فصيح، أو ليقال عنك خطيب بارع أو خطيب مُفَوَّه، أو ليقال عنك: لا يلحن في كلامه، هذه كلها تقدح في نيتك وفي إخلاصك، نحن نتعلم هذا العلم وغيره من العلوم لكي نفهم الكتاب والسنة.

كذلك علم التصريف يفتح لك من أبواب النحو ما كان مغلقا، فهناك أبواب في علم النحو إذا فعل الطالب ما بوسعه لن يفهمها البتة، لابد أن يفهم علم التصريف ثم يرجع فيدرس علم النحو فيجد حينئذ أن هذا الباب قد فتح له، وأضرب لك مثالاً واحدا حتى تفهم ما أقول: أنت تعرف أن الاسم المفرد وجمع التكسير قد يكونان معربين ممنوعين من الصرف، وقد يكونان معربين مصروفين، ثم نأتي إلى جمع التكسير، فنقول: جمع التكسير له أوزان فما جاء على هذه الأبنية فإنه يكون ممنوعاً من الصرف، حينئذ تقول هذه الأبنية، فيقول لك الذي يشرح النحو: كذا وكذا وكذا يأتي لك بأمثلة كمصابيح ومساجد، إلى غير ذلك مما أنت عالم به.

هذه الجموع لها أبنية كثيرة تزيد على خمسين بناء، إذا عرفتها أو إذا عرفت ضابطها استطعت بفضل الله -جل وعلا- أن تفهمها، أن تفهم ما يأتي منها ممنوعاً من الصرف، ومن أراد التوسع فليرجع إلى ((المهر في شرح نظم الأجرومية)) .

حينئذ علم التصريف يفتح لك من أبواب النحو ما كان مغلقا كذلك حينما نأتي إلى الكلام على المشتقات التي تعمل عمل الفعل فيقف الطالب حائراً لا يعرف المشتقات لأنها لا تدرس في علم النحو بل تدرس في علم التصريف، فسترجع إلى علم التصريف شئتَ أم أبيتَ كي تفهم هذا الباب من أبواب النحو.

فباختصار شديد: علم التصريف يفتح لك من أبواب النحو ما كان مقفلا، بل لم يكن السلف يفرقون بينه وبين النحو؛ فسيبويه كتابه في علم النحو وقد جعل جزءا منه في علم التصريف؛ لكن رأى المتأخرون، أو أكثر المتأخرين أن يجعلوا التصريف علماً مستقلاً؛ حتى يسهلوا على طلبة العلم.

رابعاً: نسبة هذا العلم: نسبته أنه من علوم العربية وهو مباين لغيره من العلوم، أي: علمٌ قائم بنفسه، وربما اشترك مع غيره من العلوم في بعض المباحث، كعلم التجويد وكعلم الإملاء وكعلم النحو، هذا الاشتراك لا يجعله غير مباين لغيره من العلوم، بل هو مباين لها ومخالف لها، فهو علم له قواعد وله أصول خاصة به.

خامساً: فضل هذا العلم: ليس فيه فضل خاص، وإنما ما ورد في فضائل علم العربية يرد في المقام الثاني بعد علم النحو لعلم التصريف، وهو من أجل علوم اللسان فهذا العلم يُتَوَقف عليه ضبط أبنية الكلم، وبه تعرف التصغير والنسبة، وبه يُعرف الجموع والتثنية، كذلك يُعرف به ما كان سماعياً وما كان قياسياً، وهذا مما يقع فيهِ الغلطُ، لا أقول من طلبة العلم، بل من بعض العلماء، بل من بعض من يشرح علوم العربية.

هذا الباب من أَجَلّ علوم التصريف: ((القياسي والمسموع)) كذلك تعرف به الشاذ، والشاذ قد يكون فصيحاً وقد يكونُ غيرَ فصيح كما سيأتي بيانه، كذلك يُعرف به الإدْغام أو الادِّغام كما يرى الكوفيون، كذلك يُعرف به الإبدال، ويُعرف به الإعلال. إلى غير ذلك، بل هذا العلم سبب في حفظ اللغة العربية ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا بعلم التصريف، ثَمَّ علم من علوم العربية مهجور يسمى بعلم الاشتقاق، هذا العلم لا يكون العالم حاذقاً به، وماهراً فيه إلا إذا كان بارعاً في علم التصريف.

سادساً: واضع هذا الفن: الأكثرون على أن واضعه هو: معاذ الهراء، والصحيح أنه وُضِع مع علم النحو، أي: واضعه: أبو الأسود الدؤلي أو الخليل، أما أول من صنف فيه تصنيفاً مستقلاً فهو: أبو عثمان المازني في كتاب ((التصريف))، هذا الكتاب أول كتاب وضع في هذا الفن.

سابعاً: اسمه: يسمى بعلم الصرف، وعلم التصريف، كذلك يقال النحو عند المتقدمين، ويريدون به النحو والتصريف.

ثامناً: استمداده: هذا الفن يستمد من الكتاب والسنة ولسانِ العرب، هذا الفن يستمد من الكتاب والسنة ولسان العرب.

تاسعا: حكم تعلمه: فرض كفاية على الأمة وقد يتعين تعلمه على المجتهد إذا توقف فهم مسألة على شيء من مسائله، فحينئذٍ يصير فرض عين عليه.

المبدأ العاشر والأخير: مسائله: مسائله كثيرة منها المجرد والمزيد والإعلال والإبدال والاشتقاق والقلب والحذف والتثنية وأوزان الجموع والتقاء الساكنين والنقصان والزيادة إلى غير ذلك كثير.

الذي سيكون كلامنا محصوراً فيه هو المجرد والمزيد، وسوف نتكلم على شيء من الإعلال أو شيء من القلب والإبدال في ثنايا الكلام. هذه مبادئ علم التصريف باختصار شديد.

الدرس الثاني

وقفنا في الدرس الماضي عند الشروع في علم التصريف، ولابد من مقدمة في الميزان الصرفي؛ لأنه الذي توزن به الكلمة العربية. هناك ما يسمى بالميزان الصرفي أو الميزان التصريفي، هذا الميزان وضعه الصرفيون لضبط أحوال أبنية الكلم، وهذا الميزان له عدة ضوابط لابد من فهمه فهماً جيداً؛ لأنه يترتب عليها فهم هذا العلم. فتسمع كثيراً من أهل العلم يقولون فاء الكلمة، عين الكلمة، لام الكلمة، فيقف الطالب حائراً؛ لأنه لا يجد في الكلمة فاءً ولا عينًا ولا لامًا، يحسب أن المراد بهذا الحرف: الحرف المذكور في الكلمة المذكورة بعينها، وليس الأمر كذلك، وإنما المراد بفاء الكلمة الحرف الأول، والعين الحرف الثاني، واللام الحرف الثالث - إن كانت الكلمة ثلاثية- أما إن كانت أزيد من ذلك فهذا ما سنعرفه إن شاء الله - جَلَّ وعلا –

أهل العلم من التصريفيين والنحاة اعتبروا أصول الكلمات العربية على ثلاثة أحرف. قد يقول قائل: لماذا اعتبروا أصول الكلمات العربية على ثلاثة أحرف؟ نقول: لأن أكثر الكلمات في اللغة العربية على ثلاثة أحرف.

القواعد غالباً توضع على الكثير، فَنَظَر أهل العلم في اللغة، في الأسماء والأفعال فوجدوا أن الكثير فيها الثلاثي، تقول: (ضَرَبَ عَلِمَ سَمِعَ شَرُفَ)، الغالب في الأفعال التي وردت على ثلاثة أحرف، كذلك الأسماء، ما سواها من الكلمات الرباعية أو الخماسية فهي أقل، كذلك السداسية والسباعية في الأسماء أقل.

كلما زاد عدد الأحرف كلما قل استعمال هذا الكلام في لسان العرب، هذا الغالب، فالعرب استعملت الكلمات التي على ثلاثة أحرفٍ كثيراً، ثم لما جاءوا إلى الرباعي قَلَّ استعمالهم، ولما جاءوا إلى الخماسيّ قَلَّ عن الرباعيِّ كذلك السداسيّ قَلَّ عن الخماسي، والسباعي كذلك قل عن السداسي. ولا يوجد في لسان العرب كلمة واحدة على أكثر من سبعة أحرف، وتفصيل ذلك سيأتينا إن شاء الله - جَلَّ وعلا - بعد قليل.

إذاً الضابط الأول في الميزان الصرفي أصول الكلمات العربية ثلاثة أحرف، سواء كانت أسماءً أو أفعالًا، حينئذ جعل أهل العلم للحرف الأول فاء الكلمة والحرف الثاني عين الكلمة والحرف الثالث لام الكلمة، مثالٌ: (زيد) اسم على ثلاثة أحرف، (عِلْم) مَصْدَرٌ على ثلاثة أحرف، نقول: العين هي فاء الكلمة، واللام هي عين الكلمة؛ لأنها الحرف الثاني، والميم لام الكلمة؛ لأنها الحرف الثالث.

كذلك في (زَيْدٍ) الزاي هي فاء الكلمة، والياء عين الكلمة والدال لام الكلمة، هذا سهل، كل كلمة على ثلاثة أحرف تفعل فيها هكذا، تقابل الحرف الأول بالفاء والثاني بالعين والثالث باللام.

فلو قلت لك مثلاً: ما وزن (عِلْم) تقول: (فِعْل) فتجعل الفاء في الميزان مكسورة كما في الموزون. عندنا وَزْنٌ وعندنا مَوْزُون، الموزون هو الكلمة التي تريد أن تعرف وزنها، والوزن هو ما يوزن به (الفاء والعين واللام) في الكلمات الثلاثية، فتقول: في (عِلْم)العين تُقَابَل بالفاء وهي مكسورة، فَنَكْسِرُ الفاء فنقول (فِ) . نأتي إلى الحرف الثاني الذي هو اللام، (عِلْم) اللام ساكنة، فَنُسَكِّن العين في الميزان، أما الحرف الثالث فلا مبحث فيه للصرفيين؛ لأنه يتعلق بأواخر الكلم في علم النحو، فنقول: علمًا علمٌ علمٍ لاختلاف العوامل.

إذاً نحن نعتني بالحرف الأول والثاني، أو نعتني بجميع الحروف إلا الحرف الأخير، فلا مبحث لنا فيه؛ لأن الكلمة قد تكون رباعية، قد تكون خماسية، قد تكون سداسية، قد تكون سباعية. قد يقول قائل: قد لا يوجد فعل أو اسم على حرف أو على حرفين؟ الجواب: لا، لا يوجد، الاسم المتصرف والفعل المتمكن لا يكون على حرفين البتة، ولا يكون على حرف واحد من باب أولى. قد يقول قائل: وجدت فعلاً على حرف واحد وهو (عِ)، ويقول آخر وجدت فعلاً على حرفين وهو (قُل): فعل أمر، ويقول ثالث وجدت اسما على حرفين ك (يَدّ) أو (دمّ) أو (أخّ) أو (أبّ) أو (أمّ) هذه كلمات على حرفين، ويقول رابع: وجدت اسما على حرف واحد كالضمير، والجواب عن ذلك: في الاسم أنه ما وجد على حرفين في الأسماء فهو محذوف الحرف الثالث.

ف(دمّ) أصله (دمو) (أبّ) أصله (أبو)، إذا ثنيته قلت: (أبوان)، ترجع إليه الواو المحذوفة، كذلك (يدّ)، ولذلك إذا ثنيتها تقول: (يدان) التي هي في الأصل (يدايان)، ومن العرب من لا يَرُدُّ الحرف المحذوف، ومنهم من يرده، على تفاصيلَ لا تأتي هاهنا، كذلك (أخ) أصله (أخوٌ) على وزن (فعلٌ) أو (أخوٌ) في لغةٍ على وزن (فعل)، ولذلك إذا ثنيته تقول فيه: (أخوان).

فالقاعدة: أن ما وُجِدَ من الأسماء على حرفين هناك حرف محذوف منه، سواءً عَلمْته أو لم تعلمه. أما ما وُجِدَ على حرف واحد فهو مبني، ولا تنس أن علم التصريف لا مبحث لنا فيه في المبنيات. فنأتي إلى الفعل، الفعل الذي على حرف واحد كـ (عِ) هذا فعل أمر من (وعى - يعي - عِ)، أو (قُلْ) الذي على حرفين.

فهذه الأفعال وما جاء على مثلها حذف منها حرفان أو حرف. إن كانت على حرف واحد حُذِفَ منها حرفان ف (عِ) أصله (وعى) واوٌ فعينٌ فألفٌ، (قل) أصله قُوْل، هناك واو محذوفة، لماذا حذفت؟ حُذِفَتْ للتخلص من التقاء الساكنين، ولذلك مضارعه (يقول).

فباختصار، القاعدة: أنه لا يوجد اسم معرب ولا فعل متصرف على أقل من ثلاثة أحرف، إذا هذا معلوم، ما ورد من الأسماء أو الأفعال على ثلاثة أحرف نجعل له الفاء والعين واللام، ونضبط حركة الفاء وحركة العين بالموزون.

قد يقول قائل هذا معلوم، فماذا نفعل مع الكلمات التي زادت على ثلاثة أحرف؟ نقول: هذه الكلمات التي تزيد على ثلاثة أحرف لها أربعة أحوال.

الحالة الأولى: أن تكون الزيادة أصلية، أي وضعت الكلمة ابتداءً على أربعة أحرف، وهذا كيف نعرفه؟ نقول: نعرفه في علم التصريف. سيأتي الكلام عليه.

باختصار، لا يمكن أن يحذف من هذه الكلمة حرف ك(دحرج) مثلاً (دَحْرَجَ) دَحْرَجَ، لا يحذف منه حرف لأنه لو حذف منه حرف لضاع كيان الفعل، ولذهب معناه، لكن (أَعْلَمَ) إذا حذفت الهمزة تقول فيه: (عَلِمَ)، لكن (دَحْرَجَ) درج، هذا فعل آخر، (دحر) هذا فعل آخر، (حرج) هذا فعل آخر، (درج) هذا فعل آخر، لكن (دَحْرَجَ) بهذا المعنى وضع ابتداءً على أربعة أحرف، والميزان على ثلاثة أحرف -كما سبق بيانه-

حينئذ إن كانت الزيادة أصلية ففي هذه الحالة نزيدُ لامًا ثانية، فنقول: (دَحْرَجَ) على وزن فعلل، إذاً سَكَّنَّا العين التي هي الحاء في (دَحْرَجَ) كذلك فتحنا اللام، وفتحنا الفاء وفتحنا اللام الثانية؛ لأنه فعلٌ ماضٍ مبني، والفعل الماضي يبنى على الفتح في الأصل، فنقول: (دَحْرَجَ) على وزن (فعلل)، سهل ليس فيه صعوبة.

كذلك تأتي في الأسماء، نقول: (جَعْفَر) على وزن (فَعْلَل)، (جَعْفَر = فَعْلَل) نزيد لاما ثانية، فإن كانت الكلمة على خمسة أحرف، أي أصلية ك(سَفَرْجَل) سفرجل: سين ففاء فراء فجيم فلام، والميزان على ثلاثة أحرف، ماذا نفعل؟ في هذه الحالة نزيد لامين، فيصبح عندنا ثلاث لاماتٍ أو ثلاثة لاماتٍ، الحرف يجوز أن يُذَكَّر ويجوز أن يُؤَنَّث هذه قاعدة احفظها، فنقول في سفرجل: فعلَّل، لكن ثلاث لامات لا نكتبها بثلاث لامات فندغم اللام الأولى في الثانية.

وهذه قاعدة احفظها هكذا: ليس عندنا في العلم أكثر من أربعة أحرف أصول، أي لا توجد كلمة خماسية في الأفعال أصلية، ما وجد على خمسة أحرف من الأفعال فهو مزيد، وسيأتينا في الدرس القادم ما معنى المجرد وما معنى المزيد.

إذاً إذا وجدت فعلاً على خمسة أحرف أو على ستة أحرف فاحكم بأن الحرف الخامسَ أو السادسَ زائد، ولا يوجد عندنا فعل على سبعة أحرف، إذاً الفعل، لا يوجد أكثر من أربعة أحرف أصول، الخماسي والسداسي، هذا من المزيد.

أما الاسم فليس عندنا في الاسم أكثر من خمسة أحرف أصول، فالسداسي والسباعي لا يكون إلا زائداً، والاسم قد يكون سباعيا، فالسبعة أحرف هذه خاصة في الأسماء. لا توجد كلمة على سبعة أحرف إلا وهي اسم. هذه الحالة الأولى، أي أن تكون الزيادة أصلية.

الحالة الثانية: أن تكون الزيادة بسبب تكرار حرف من أحرف الأصول، أن تكون الزيادة بتكرار حرف من الأحرف الأصول، نقول مثلاً في: (جَلَبَ) جَلَبَ: هذا فعل ثلاثي، إذا زِدْتَ فيه من جنسه كالباء فتقول: (جلبب)، زيدت عليه الباء للإلحاق بوزن (فعلل)، وسيأتي بيان معنى الإلحاق. في هذه الحالة نزيد لاما ثانية في الوزن، فنقول: جَلْبَبَ على وزن (فَعْلَلَ) كما فعلنا في (دَحْرَجَ)، ف(دَحْرَجَ) و(فعلل) في الصورة هما واحد، لكن الجيم في دحرج أصلية، والباء الثانية في جلبب هذه بسبب تكرار الباء الأولى، فليست أصلية فهي كذلك، نزيد فيه لامًا ثانية فنقول: جلبب على وزن فعلل، ماذا نفعل إذا كان الفعل مضعَّف؟ أي هذا الحرف حصل فيه تشديد، ك (خرَّج – ضعَّف- سدَّد) نقول في هذه الحالة: نضعِّف العين في الميزان فنقول: (خرَّج) على وزن (فعَّل).

تَنَبَّه: إذا كان الفعل مُضَعَّف العين نُضَعِّفَ كذلك العين في الميزان (خرَّج = فعَّل) هذه الحالة الثانية.

الحالة الثالثة: وهي خاصة بزيادة حروف معينة أي زيادةٌ بحروف معينة ليست أصلية، وليست بتكرار حرف أصلي، فليست هي ك(دَحْرَجَ) الأحرف فيها كلها أصلية وليست ك(جلبب)، وهذه محصورة في حروف معينة مجموعة في كلمة (سَأَلْتُمُونِيهَا)، أو (أَمَانٌ وَتَسْهِيل)، فالسين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف هذه حروف الزيادة، هذه الحروف تزاد، تزاد على الفعل وتزاد على الاسم، إذا وجدنا حرفاً زائداً من هذه الحروف المذكورة في كلمة (سَأَلْتُمُونِيهَا) في هذه الحالة نقوم بتنزيل الحرف الزائد كما هو في الوزن، مثلا: الفعل (عَلِمَ) العين فيه أصلية واللام أصلية والميم أصلية، ما وزنه؟ تقول: (فَعِلَ)، إذا قلنا: (أَعْلَمَ) في هذه الحالة صار فعلاً رباعيا، زدنا عليه الهمزة(أَعْلَم)، ما الذي زاد؟ الهمزة، والهمزة من حروف (سَأَلْتُمُونِيهَا)، ليست هي بحرف أصلي، وليست بتكرار الحرف الأصلي. في هذه الحالة نقول: (أَعْلَم) على وزن (أفعل)، فالفاء والعين واللام هذه حروف الميزان الأصلية، والهمزة من حروف الزيادة فنقوم بتنزيلها كما هي، فنقول: (أفعل) (أعلم) أفعل.

كذلك تقول: (عَالِم) على وزن فَاعِل، (عَالِم) ما الحروف الأصلية؟ العين واللام والميم، وعَالِم ما الحرف الزائد؟ تقول: ألف، إذًا: عَالِم على وزن فاعل، كذلك تقول في نحو (مُنْتَظِر= مُفْتَعِل) (مُجْتَهِد = مُفْتَعِل) الجيم والهاء والدال هذه الحروف الأصول، ما سواها كالميم وكالتاء من حروف الزيادة (سَأَلْتُمُونِيهَا)، التاء والميم من حروف الزيادة، في هذه الحالة نقول: مُفْتَعِل، هذه الحالة الثانية، وفيها تفاصيل، لكن نتركها لمقام أوسع.

قد تحصل في الكلمة زيادتان ك (اعْشَوْشَبَ)، في هذه الحالة نقوم بتنزيل الزيادتين، تقول: (اعْشَوْشَبَ) على وزن (افْعَوْعَل)، زدنا الهمزة والواو وكررنا العين. لماذا كررنا العين؟ لأن الشين من الحروف الأصلية، أصله (عَشُبَ أو عَشِبَ) العين والشين والباء.

ونحن قلنا: إن الحرف الأصلي إذا تكرر نُضَاعِفُ عينه. لا تنس فلذلك قلنا (افْعَوْعَل) ولم نقل (افْعَوْلَلَ).

<u>**الحالة الرابعة والأخيرة:**</u> إذا حصل حذف أو قلب في الموزون حصل حذف أو قلب في الميزان، (قُل) الذي ذكرناه منذ قليل تقول فيه على وزن (فُل) أين العين، نقول: حذفت، لماذا؟ حذفت للتخلص من التقاء الساكنين، التي هي الواو، أصله (قُول).

حينئذ نقول (قُل = فُل) هذه الحالة الرابعة باختصار شديد وهذا الذي يناسب هذا المقام، كذلك حينما نأتي على الأفعال الماضية المعتلة، نقول في (وعد) مثلا: هو على وزن (فَعَلَ) طيب مضارعه؟ تقول: (يَعِد) لا تقل على وزن (يَفْعِل) إنما على وزن (يَعِل) لماذا هو على وزن (يَعِل)؟ لأن الفاء حذفت منه، لماذا حذفت؟ حذفت لعلة تصريفية قد تأتينا في هذا الشرح وقد لا تأتينا. هذه الحالة الرابعة.

<u>هناك تنبيه</u> ننبه عليه قبل أن نختم الدرس: إذا حصل قلب في الموزون بسبب الإعلال فلا نفعل في شيء وهذا مما يخطئ فيه كثير من طلبة العلم، لو قلت: ما وزن باع؟ تقول (فَعَل) فلا تقل (فال) لماذا لأنه حصل قلب في الموزون بسبب الإعلال فهذا لا نفعل فيه شيء، نزنه كما هو، نقول: (قال) على وزن (فَعَل)؛ لأن أصله (قَوَلَ).

(باع) على وزن (فَعَل) أيضاً؛ لأن أصله (بَيَعَ). قد يقول قائل: ما الذي أدرانا أن أصله بَيَع؟ نقول: بتصريف الكلمة يظهر لك الحرف المنقلب. المصدر (بيعٌ)، الفعل المضارع (يبيعُ) إذاً هو يائيٌّ، كذلك (قال) أصله قَوَل، لماذا؟ لأن المضارع (يقول) فيه واو، والمصدر (قَوْل) فيه واو، إذاً هو واويٌّ لكن حصل فيه علة

تصريفية، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فأصبح (قال)، كذلك حصل في (باع) وهذه من فوائد علم التصريف. هذا الميزان الصرفي وهو فيه تفاصيل كثيرة لكن لا تأتينا في هذا الشرح المختصر.

الدرس الثالث

(المجرد) هو الفعل الماضي الذي تجرد عن الحرف الزائد، أي حروفه كلها تكون أصلية، لا يوجد فيها حرف زائد. فخرج من ذلك كل فعل زيد فيه حرف، ولو سقط حرف من هذه الحروف الأصلية لعلة تصريفية لا يخرج بهذا عن كونه مجرداً.

إذاً الفعل المجرد، ما الفعل المجرد؟ هو الفعل الماضي، هذا أولاً، وخرج بذلك المضارع والأمر، خرج بذلك المضارع والأمر. الفعل (ضَرَبَ) هذا فعل ماض (يَضْرِبُ) هذا فعل مضارع، هذا ليس مجردا، كذلك (اضْرِبْ) هذا فعل أمر، فهو ليس مجرداً. الفعل المجرد: هو الفعل الماضي هذا أولاً، ومع كونه ماضياً لابد أن يتجرد عن حرف زائد؛ لأنه قد يكون ماضياً ويكون فعلاً مزيداً، كالفعل (اسْتَفْعَلَ) هذا فعل ماض، و(اسْتَفْتَحَ) هذا فعل ماض لكنه مزيد، فمع كونه ماضياً لابد أن يكون مجرداً عن الحرف الزائد، بشرط أن يكون هذا الفعل الماضي للمفرد الغائب.

ف(ضَرَبَتْ) و(ضَرَبُوا) و(ضَرَبَا) (ضَرَبْت هند): هذا فعل ماض. ضربوا هذا فعل ماض. (ضَرَبَا) بضمير التثنية، هذا فعل ماض لكنه لا يدخل معنا في الاصطلاح، لماذا؟ نتركه لباب أوسع.

إذاً الفعل المجرد: ما اجتمع فيه ثلاث أشياء، أولاً: أن يكون ماضياً، فخرج بذلك الأمر والمضارع، ونحن الآن نتكلم عن الأفعال، أما الأسماء فنتركها لمتن أوسع، أو في درس واحد في آخر الدروس، نجعله الدرس الأخير، أو نجعل درساً مستقلاً لتصريف الأسماء. إذاً المجرد من الأفعال هو الفعل الماضي هذا أولاً.

ثانياً: أن يكون هذا الفعل الماضي خالياً من حرف زائد، وأحرف الزيادة هي التي سبق الكلام عليها في الدرس الماضي. فإذا زيد حرف على الفعل الماضي من هذه الحروف فإنه حينئذ لا يكون مجرداً، ويفترض فيه أن يكون للمفرد الغائب، تقول (ضَرَبَ هو) إذا هذا الفعل المجرد، ما ضد المجرد نقول: المزيد الفعل المزيد عكس الفعل المجرد إذاً هو كل فعل ماض، زيد فيه حرف زيادة تسقط في بعض التصاريف، مثال على المجرد: (ضَرَبَ)، مثال على المزيد (تَضَارَبَ وضَارَبَ واسْتَضْرَبَ) هذه أفعال مزيدة، لماذا؟ هي مزيدة نقول: لأن الضاد والراء والباء أحرف أصلية، والدليل على أنها أصلية أنها لا تسقط في جميع التصاريف.

ما الأحرف التي ثبتت في (ضَرَبَ وتَضَارَبَ وضَارَبَ واسْتَضْرَبَ)، تقول: الضاد والراء والباء إذًا ما سواها فهو حرف زائد. هذا سهل لا يحتاج إلى كثرة كلام، وعلى سبيل الحصر نقول: الفعل المجرد له أبواب إذا عرفتها ما سواها يكون مزيداً.

هذا الفعل المجرد ينحصر في فعلين هذا أولاً، ينحصر في بنائين في ثلاثي وفي رباعي، الفعل المجرد

يكون ثلاثياً: أي على ثلاثة أحرف، ويكون رباعياً أي على أربعة أحرف.

إذاً لا يوجد فعل مجرد على خمسة أحرف، ولا على ستة أحرف، أما الحرف والحرفان فهذا لا يأتي فيه، فلا يكون معنى في علم التصريف؛ لأنه لا يوجد فعل متصرف ولا اسم متمكن على أقل من ثلاثة أحرف.

مرة ثانية، الفعل المجرد محصور في بنائين: الثلاثي والرباعي. الفعل المجرد الثلاثي له ثلاثة أبواب، والفعل المجرد الرباعي له باب واحد، فتكون الأبواب أربعة.

الفعل المجرد الثلاثي له ثلاثة أبواب وهي: (فَعَل) بفتح العين، و(فَعِلَ) بكسر العين و(فَعُل) بضم العين. إذاً الفاء مفتوحة أبداً واللام كذلك فيه مفتوحة أبداً؛ لأنه يبني على الفتح. الفعل الماضي يبنى على الفتح، الأصل فيه أنه يبنى على الفتح، فتقول: (ضَرَبَ – نَصَرَ- فَتَحَ – عَلِمَ – حَسُنَ- حَسِبَ)، وهكذا.

إذاً لو قلت لك: اذكر ثلاثة أفعال لكل بناء من الأبنية الثلاثة، تقول: (فعَل) ك(نصَر) وتقول (فعِل) ك(علِم) وتقول (فعُل) ك(حسُن)، الفعل الماضي المجرد الثلاثي، ولا يلزم أن نقول في كل مرة الماضي؛ لأن المبحث أنه لا يكون الفعل مجرداً إلا إذا كان ماضياً، حينئذ إذا قلت: (الفعل المجرد) انصرف ذهنك إلى أربعة أبواب، ثلاثة أبواب للثلاثي وباب للرباعي.

فلتحفظ هذا، الفعل المجرد له أربعة أبواب، ثلاثة للثلاثي وواحد للرباعي، ثلاثة للثلاثي (نصَر = فعَل) (علِم = فعِل) (فعُل حسُن).

أما الرباعي فله بناء واحد وهو (فعلل) كـ(دحرج- وسوس – زلزل) هذا سهل، تقول: (فعلل = دحرج) باب واحد.

إذاً هذه أربعة أبواب للفعل المجرد. هذه الأبواب الأربعة يأتي منها المضارع؛ لأن الفعل المضارع يشتق من الفعل الماضي. كيف ذلك؟ تأتي إلى الفعل الماضي، الذي هو كنصر ثم تزيد عليه حرفاً من حروف المضارعة، فتقول: (نصر ينصر وأنصر وننصر وتنصُر)، حينئذ حينما قلت: (تنصُر) لماذا قلته بالضم؟ نصَر ينصُر، ولم تقل نصر ينصِر؟ هذا ما يعرف بعلم التصريف.

إذاً بعد أن تعرف الفعل المجرد، الذي هو الفعل الماضي لابد من أن تعرف كيف يأتي المضارع من هذا الفعل المجرد.

نقول الثلاثي المجرد، الذي له ثلاثة أبواب يأتي الفعل المضارع منه على ستة أبواب، فباب فعَل بفتح العين له ثلاثة أبواب، أو نقول يأتي المضارع منه على ثلاثة أحوال، وباب فعِل بكسرها، بكسر العين يأتي المضارع منه على حالتين، أو على بابين، وباب فعُل بضم العين يأتي المضارع منه على حالة واحدة.

إذاً بعد أن عرفنا الفعل المجرد الثلاثي والرباعي - نريد أن نعرف كيف نأتي بالمضارع من الثلاثي، ثم بعد ذلك نأخذ كيف يأتي الفعل المضارع من الرباعي.

يأتي المضارع من الثلاثي على ستة أشكال، أو على ستة أبواب أو على ستة أحوال، ثلاثة أحوال لفعَل وحالتان لفعِل وحالة واحدة لفعُل فتكون الأحوال ستة.

(فعَل) بفتح العين أولاً قلنا لمضارعه ثلاثة أحوال، تقول فعَل يفعُل وفعل يفعِل وفعل أيضاً يفعَلُ إذاً العين واحدة في الماضي لكن يأتي المضارع بثلاثة أحوال للعين، تقول: (نصَر ينصُر، نصَر فعَل ينصُر يفعُل) بضم العين لماذا لم يأت ينصِرُ؟

اللغة سماعية، هكذا نطقت به العرب وهناك ما يسمى بمعرفة دواعي الضم والكسر والفتح، ولكن هذا لا يأتينا في هذا الشرح فنقول: احفظه نصر ينصُر. قد يقول قائل كيف أعرف أنه يأتي على يفعَل أو يفعُل أو يفعِل؟ نقول: ارجع إلى علماء هذا الفن وانظر كيف نقلوا هذا الفعل عن العرب فالعرب تقول ينصُر وهذا ما جاء في القرآن (إن تنصُروا الله ينصُركم) (محمد:٧)، (ينصُر من يشاء) (الروم: ٥).

إذاً جاء (ينصُر) ولم يأت ينصَر ولا ينصِر، كذلك فعَل كضَرب، هذا فَعَل بفتح العين، مضارعه يضرِب، لماذا لم يأت على يضرَب أو يضرُب؟ تقول: اللغة سماعية.

الثالث فَعَل كذلك يفعَل كفتَح يفتَح. إذاً ثلاثة أحوال للمضارع مع فعَل بفتح العين، (يفعِل ويفعَل ويفعُل) نصَر ينصُر ضرب يضرِب فتح يفتَح.

بعد ذلك نأتي لباب فعِل بكسر العين، نقول: هذا الباب مضارعه يأتي على حالتين، يأتي على يفعَلُ، ويأتي على يفعُل. يفعَل كعَلِمَ (عَ لِ مَ)، يعلَمُ كذلك فعِل بكسر العين ويأتي مضارعه بكسرها أيضاً، (حسِب يحسِب) قد تجد بعض الأفعال التي تنطقها العرب من بابين أو من ثلاثة أبواب.

فالعرب تقول حسب يحسِب، وحسب أيضاً يحسَب وكلاهما ورد في القرآن، ورد في المتواتر (يحسِب ويحسَب) حينئذ تقول: هذا الفعل جاء من بابين أو جاء من ثلاثة أبواب، لا بأس قد تتوسع العرب فتأتي بالمضارع من عدة أبواب لكنه لا يخرج عن هذه الأبواب الثلاثة يفعُل ويفعِل ويفعَل.

فعِل له بابان (يفعَل ويفعِل) ولا يوجد فَعِل يفعُل، لا يوجد فعِل بكسر العين ويأتي مضارعه على يفعُل، حينئذ متى وجدت فعلاً مضارعاً على بناء يفعُل أو على وزن يفعُل فتقطع أنه ليس من باب فعِل، ليس الماضي منه من باب فعل وإنما قد يكون من فعُل أو من فعِل. إذاً هذه خمسة أبواب.

الباب السادس للمضارع مع الماضي هو: (يفعُل) فعُل يفعُل فعُل بضم العين له باب واحد، لمضارعه باب واحد وهو يفعُل ك(يحسُن) (حسُن = يحسُن) و(شرُف يشرُف) و(ظرف يظرف) و(ضخُم

يضخُم) هذه كلها يفعُل.

وفعُل بضم العين لا يوجد منه في لسان العرب إلا يفعُل. قد يقول قائل: لماذا نقول ذلك؟ لا نحتاج أن نعلل، نقول: اللغة سماعية هذا الأصل، لكن يأتينا مزيد بيان في باب أوسع أو في شرح أوسع لأنه لو تكلمنا على كل شيء، ولو عللنا لكل شيء لما اتسع هذا الشرح المختصر، فنقول: الفعل المجرد له أربعة أبواب ثلاثة للثلاثي وواحد للرباعي، الثلاثي فعَل وفعِل وفعُل المضارع يأتي من هذه الأفعال الثلاثة على ستة أبواب، يأتي من فعَل على ثلاثة، ومن فعِل على اثنين، ومن فعُل على باب واحد، وتكون الأبواب ستة.

يتبقى الرباعي المجرد ك(دحرج) ولمضارعه باب واحد وهو (يُفعْلِل) (دحرج = يدحرج) (وسوس يوسوس) (زلزل يزلزل) هذه (يُفعْلِل) فتكون الأبواب سبعة، ستة لمضارع الثلاثي وواحد لمضارع الرباعي، فأبواب المجرد أربعة وأبواب المضارع من هذه الأربعة سبعة.

الدرس الرابع

ما معنى التعدي؟ وما معنى اللزوم؟ باختصار شديد، الفعل المتعدي: هو الفعل الذي ينصب مفعولا به، والفعل اللازم: الفعل الذي لا ينصب مفعولا به، هذا باختصار شديد.

مثالٌ: الفعل (ضرب) فعل متعد؛ لأنه يتعدى من الفاعل إلى المفعول، أي يتعدى أثره إلى المفعول به، فيخرج الضرب من زيد ويقع على عمرو مثلاً، فيخرج الحدث من الفاعل ويقع على المفعول، فتقول: مثلاً: (ضرب زيد عمرًا)، أي وقع الضرب على عمرو، وقع الضرب من زيد على عمرو، تقول (علِم زيدٌ المسألة)، المسألة مفعول به هذا فعل متعد، (عَلِم) فعل متعد أما الفعل (جَلَس) هذا فعل لازم؛ لأن الجلوس لا يقع إلا في الفاعل، فلا يتعدى أثره، فتقول: (جلس زيد) وقع الجلوس منه، لكنه لم يتعد الفاعل إلى المفعول، فإذا كان الفعل لازماً وأردنا أن نجعل أثره متعدياً فهذا له أحكام، لكن لا تأتينا هاهنا، فهذه الأبواب الأربعة المجردة مع الأبواب السبعة من المضارع، أي ستة أبواب من الثلاثي وواحد من الرباعي، فتصير الأبواب سبعة، وأبواب المجرد أربعة، هذه الأبواب كلها تكون متعدية ولازمة، هذه القاعدة كلها تكون متعدية ولازمة، إلا باب (فَعُل - يَفْعُل) هذا لا يكون إلا لازماً، لماذا؟ لأنه يأتي بمعانٍ معينة، هذه المعاني لا يناسب أن تكون متعدية، تقول: (ضَخُم زيد) أنت تتكلم عن ضخامة زيد، هذه الضخامة شيء يختص به، فهذا وصف، والوصف أو الطبع أو الغريزة هذه أشياء تختص بالفاعل، فلا تتعدى إلى المفعول، تقول: (شرُف زيد - خبُث زيد - ظرُف عمرو - غَرُب خالد)، وهكذا فهذا كله يكون لازما، كذلك المضارع منه يكون لازما ولا يأتي متعدياً البتة. بعد ذلك سنشرع في الكلام على الفعل المزيد.

الفعل المزيد هو عكس المجرد، أي كل فعل زيد فيه زيادة، فالفعل المزيد يأتي من الثلاثي ويأتي من الرباعي. لو قلت: لماذا؟ هذا يحتاج إلى جواب.

من فهم الدرس الماضي استطاع بفضل الله - جل وعلا- أن يفهم هذا الدرس، ومن لم يفهمه لم يفهم هذا الدرس، لماذا يكون الفعل المزيد مزيداً على الثلاثي ومزيداً على الرباعي؟

الجواب: لأن الفعل المجرد يكون ثلاثياً ورباعياً، فإذا أتينا بالزيادة فقطعاً لن تخرج هذه الزيادة عن أن تكون زيادة على الثلاثي المجرد، أو زيادة على الرباعي المجرد.

إذًا الفعل المزيد لا يخرج عن هذه، إما أن يكون مزيداً على الثلاثي، وإما أن يكون مزيداً على الرباعي، وهذا ما سنتكلم عليه إلى أن ننتهي من هذا الباب.

نشرع أولاً في الكلام على مزيد الثلاثي، الفعل الثلاثي المزيد فيه له اثنا عشر بابا؛ لأنه إما أن يزاد على الثلاثي حرف واحد، وإما أن يزاد عليه حرفان وأما أن يزاد عليه ثلاثة أحرف.

هل يزاد عليه أربعة أحرف؟ الجواب لا؛ لأن الفعل لا يكون سباعياً، فالفعل الثلاثي ينتهي بالزيادة عليه إلى ستة أحرف. إذًا يزاد عليه ثلاثة أحرف.

أولاً: ما زيد فيه حرف واحد، هذا له ثلاثة أبواب، أو ثلاثة أوزانٍ.

الباب الأول: باب (أفعل)، والباب الثاني باب (فعّل)، والباب الثالث باب (فاعل)، فلو قلت مثلاً: (كَرُم زيد) هذا من باب (فَعُلَ) إذا أتيت به من باب (أفعل)، أي نزيد عليه حرفا واحدا، نقول: (أَكْرَمَ) مضارعه (يُكْرِم)، مصدره (إكراما)، إذاً وزنه (أفعل - يُفعل – إفعالاً).

الباب الأول أو الوزن الأول من مزيد الثلاثي وزن (أفعل- يُفْعِل – إفعالًا)، كـ (أكرم - يكرم – إكراماً)، (أشرف - يشرف – إشرافاً)، (أحسن – يحسن – إحساناً)، وهكذا.

فالمصدر في كل ما هو آت يكون مقيساً، مصادر الثلاثي الصحيح فيها أنها مسموعة، وهذا مذهب سيبويه، منها ما يأتي مقيس، لكن هذا قليل، الأصل فيه السماع.

أما مصادر الفعل الرباعي والخماسي والسداسي فإنها تكون مقيسة، أي تَحفَظُ هذا المصدر، ثم تَقِيس عليه، فيأتي المصدر من وزن (أفعل) على (إفعال) هذا الأصل، وفيه تفاصيل، ولكن لا تأتينا هاهنا؛ كما قلتُ، فهذا الشرح لإرساء القواعد ولتسهيل هذا الفن، فنقول وزن (أفعل) هذا الوزن الأول من الفعل الثلاثي المزيد فيه، له أمثلة (أكرم - يكرم – إكراماً)، (أحسن – يحسن – إحساناً)، (أشرف - يشرف – إشرافاً)، (أبطأ – يبطئ- إبطاءً)، (أعلم - يعلم – إعلاماً)، وهكذا، إذاً هذا الوزن الأول.

لماذا تأتي العرب بهذا البناء؟ هذا باب آخر يسمى بمعاني الأبنية وهذا نجعله في آخر الشرح إن شاء الله جل وعلا.

كل بناء من هذه الأبنية العرب لا تأتي به هكذا هباءً، وإنما تأتي به لمعنى معين، هذه من فوائد علم التصريف، فبذلك تفهم كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

الوزن الثاني (فعّل) بتشديد العين (يُفَعِّل - تفعيلاً)، مثاله (فرّح - يفرّح – تفريحاً)، و(شرّف – يشرّف – تشرّيفاً)، و(قتّل- يقتّل – تقتيلاً) و(علّم- يعلّم- تعليماً)، وهكذا. فـ(فعّل) كـ(فرّح) أصله (فرِح)، هذا ثلاثي، إذا ضَعَّفْت الراء، أو شددتها التي هي عين الكلمة، تقول: (فعّل)، (فعّل- فرّح) (خرَج – خرّج) تقول: خرّج الحديثَ: (خرّج يُخَرِّج تَخْرِيْجاً)، إذاً هذا البناء الثاني لمزيد الثلاثي بحرف واحد.

البناء الثالث: (فَاعَلَ) كـ(قَاتَل)، مضارعه (يفاعل= يقاتل) (مفاعلةٌ = مقاتلةٌ وقتال وقيتال)، هذا البناء له ثلاث مصادر، فاعل يفاعل هذا الماضي وهذا المضارع، المصدر (مفاعَلة مقاتلة) (فِعالاً قِتالاً) و(فيعالاً) بالياء كـ(قيتالاً)، فـ(فِعَال) أصله (فِيعال)، لكن العرب للتخفيف تحذف هذه الياء

كثيراً، حتى صار مقيسا، والأصل فيه أن تكون ثابتة، إذا يحفظ ما جاء على هذا المصدر الذي هو (فيعال)، أما (فِعال) بكسر الفاء وفتح العين بغير ياء هذا مقيسٌ، والمفاعلة كذلك، بل قد يترك (فِعال) أي لا يسمع عن العرب، ويسمع (مفاعلة).

الدرس الخامس

القسم الثاني من المزيد الثلاثي- إذا زيد عليه حرفان فإنه يصير خماسيًا، وهذا له خمسة أبنية:

البناء الأول (انْفَعَل) بزيادة النون وهمزة الوصل، فإن قلتُ لك: لماذا حكمنا بأن النون زائدة وهمزة الوصل زائدة؟ تقول: لأن الفاء والعين واللام هي الحروف الأصلية - كما عرفنا في درس الميزان الصرفي - وقد قلت لك غير مرة: إذا أتقنت ما سبق سهل عليك ما هو آتٍ.

كذلك تفعل في كل بناء، إذا وجدت فيه حرفاً غير الفاء والعين واللام، فهو زائد.

وإذا كان رباعيًا فكلا اللامين يكون أصليًا، كذلك في الاسم إذا كان خماسيًا، يكون فيه ثلاث لامات. البناء الأول من الثلاثي المزيد فيه بحرفين (انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ انْفِعْالًا)، (انْفَعَلَ) كـ(انْكَسَرَ - يَنْفَعِلُ يَنْكَسِرُ - انْفِعَالًا انْكِسَارًا)، وأصله من الثلاثي (كَسَرَ، كسرت الزجاج فانكسَرَ).

(انْكَسَرَ) على وزن (انْفَعَلَ) كذلك (انْفَطَرَ وانْصَرَفَ)، هذا كله على وزن (انْفَعَلَ)، ويكفي أن تحفظ لكل بناء فعلًا واحدًا؛ حتى يسهل عليك استحضاره، كما قال سبحانه ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾، أصله من الثلاثي (فَطَرَ)، كذلك (انْطَلَقَ)، وهذا البناء كثير في لسان العرب.

البناء الثاني: (افْتَعَلَ) بزيادة التاء وهمزة الوصل. همزة الوصل لا تكون أصلية البتة، همزة الوصل لا تكون أصلية، لا تكون إلا زائدة، والفاء والعين واللام حروف أصلية، إذًا ما سواها يكون زائدًا.

إذًا (افْتَعَلَ) كـ(اجْتَمَعَ) (يَفْتَعِلُ افْتِعَالًا) كـ(يَجْتَمِعُ اجْتِمَاعًا)، ولذلك قال - جل وعلا- : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾، كذلك: (اكْتَسَبَ) ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ، (احْتَسَبَ – احْتَجَمَ)، وهكذا.

هذا كله على وزن (افْتَعَلَ)، وهذه الأبنية كما قلت لك: لها معان ستأتينا في درس كامل إن شاء الله - جل وعلا-.

البناء الثالث: (افْعَلَّ) بزيادة همزة الوصل واللام الثانية، مثاله: (احْمَرّ يَحْمَرُّ احْمِرَارًا) (افْعَلَّ يَفْعَلُّ افْعِلَالًا)، كذلك: (اصْفَرّ يَصْفَرُّ اصْفِرَارًا)، كذلك: (ابْيَضَّ يَبْيَضُّ ابْيِضَاضًا) و(اسْوَدَّ يَسْوَدُّ اسْوِدَادًا) ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾، وقال عامر بن الطفيل:

إذا ازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ زَجَرْتُهُ ... وقُلْتُ لَهُ ارْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ

إذا هذا على وزن (افْعَلَّ)، وهذا البناء أيضاً ليس بقليل في لسان العرب.

<u>بعد ذلك (تَفَعَّلَ)</u> بزيادة التاء وتضعيف العين (تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلًا) كـ (تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ تَكَلُّمًا) (تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ تَعَلُّمًا). هذا على وزن (تَفَعَّلَ)، أصله (علم) فصار (تَعَلَّمَ)، زيدت عليه التاء، وضعفت عينه التي هي اللام في علم، والتي هي اللام في (تَكَلَّمَ)، كذلك: (تَنَبَّأ وتَكَتَّمَ) إلى غير ذلك.

<u>البناء الخامس</u> (تَفَاعَل يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلًا) (تَبَاعَدَ يَتَبَاعَدُ تَبَاعُدًا)، (تَفَاعَل) بزيادة التاء والألف بين الفاء والعين، الألف لا تكون أصلية البتة، الألف لا تكون أصلية البتة، هذه قاعدة.

حينئذٍ إذا وجدت فعلاً ثلاثياً فيه ألف كـ (غزا وعسى وسعى وهدى)، تقول: هذه الألف منقلبة إما عن ياء وإما عن واو - كما سيأتينا إن شاء الله جل وعلا، في شرح أوسع، أو في آخر هذا الشرح- هذا المزيد فيه بحرفين.

<u>بعد ذلك</u>: المزيد فيه بثلاثة أحرف، أي نأتي إلى الثلاثي ونزيد عليه ثلاثة أحرف، فينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف. وهذا له أربعة أبنية: (اسْتَفْعَل وافْعَوْعَلَ وافْعَوَّلَ وافْعَالَّ)، نأخذها واحداً واحداً.

<u>أولا</u>: (اسْتَفْعَل) وهذا كثير في لسان العرب، كـ(اسْتَخْرَجَ واسْتَغْفَرَ واسْتَشْرَفَ واسْتَرْهَبَ)، المضارع (يَسْتَفْعِلُ يَسْتَخْرِجُ يَسْتَغْفِرُ) ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾.

<u>البناء الثاني</u>: (افْعَوْعَلَ)، (افْعَوْعَلَ) فيه زيادتان: فيه الهمزة وفيه الواو، وَضُعِّفَت عينه - وقد أشرت إلى ذلك في درس الميزان الصرفي- مثاله: (اعْشَوْشَبَ يَعْشَوْشِبُ اعْشِيْشَابًا)، وهذا البناء قليل في لسان العرب، وردت به قراءة غير متواترة في الفعل اثْنَوْنَ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ تثْنَوْنِ صُدُورَهُمْ﴾، لكن نتركه.

احفظ (اعْشَوْشَبَ أو اخْشَوْشَنَ أو اغْدَوْدَنَ) (اخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ اخْشِيْشَانًا) (اعْشَوْشَبَ يَعْشَوْشِبُ اعْشِيْشَابًا)، والعرب تقول: اخْشَوْشَنَ الشيء، إذا كثرت خشونته. كذلك: (اغْدَوْدَنَ الشَّعَر) إذا كثر سواده.

<u>البناء الثالث</u>: (افْعَوَّلَ) بتضعيف الواو وزيادة همزة الوصل، مثاله: (اجْلَوَّذَ)، (يَفْعَوِّلُ يَجْلَوِّذُ) (افْعِوَّالًا = اجْلِوَّاذًا) وهذا البناء قليل أيضًا.

وكلما زادت الأحرف كلما قَلَّ استعمال هذا البناء في لسان العرب، هذا القاعدة، لكن القاعدة قد يأتي عليها بعض ما يخرج عنها، فـ (اسْتَفْعَل) كثير في لسان العرب وهو سداسي، فهذا مستثنى. نقول: (اجْلَوَّذَ يَجْلَوِّذُ اجْلِوَّاذًا)، كما قال الشاعر:

لا تنكر البازل الكوماء ضربته بالمشرفي إذا ما اجْلَوَّزَ السفر

أي: إذا ما طال السفر، كذلك قال عمر ابن أبي ربيعة:

ويا حبذا برد أنيابه إذا أظلم الليل واجلوَّذا

و(اجْلَوَّزَ) هذا بناء قليل في لسان العرب.

البناء الرابع: (افْعَالَّ يَفْعَالُّ افْعِيلَالًا)، مثاله: (احْمَارّ يَحْمَارّ احْمِيرَارًا)، كذلك: (اصْفَارّ يَصْفَارُّ اصْفِيرَارًا) و(ادْهَامّ يَدْهَامّ ادهيماما)، ومنه: (مُدْهَامَتَان).

وقد أخذنا في المزيد فيه بحرفين (افْعَلَّ) وهو (افْعَالّ) لكن بزيادة الألف، والعرب تقول: (احمر واحْمَارّ) (اصفر واصْفَارّ)، فالثاني الذي هو بزيادة الألف للمبالغة.

الدرس السادس

عرفنا فيما مضى أن الرباعي المجرد له باب واحد هو (فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ فَعْلَلَةً) كـ (دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ دَحْرَجَةً)، هذا الرباعي المجرد، يزاد عليه زيادة فيصير بالزيادة خماسياً، ويصير سداسياً، وينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف، كمزيد الثلاثي تماماً، لا فرق بينهما في عدد الأحرف.

هذا ينتهي الى ستة أحرف، وهذا كذلك ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف.

النوع الأول: أي ما زيد فيه حرف واحد على الرباعي، هذا له باب واحد، تأتي إلى الرباعي الذي هو (فَعْلَلَ)، فتزيد عليه حرفًا واحداً وهو التاء في أوله، فيصير (تَفَعْلَلَ)، تقول: (تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ تَدَحْرُجًا) إذًا (تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ تَفَعْلُلًا)، وكان في الأصل (فَعْلَلَ يُفَعْلِلَ فَعْلَلَةً) فزيد عليه حرف واحد وهو التاء فصار (تَفَعْلَلَ) مصدره (يَتَفَعْلَلُ تَفَعْلُلًا) كـ (تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ تَدَحْرُجًا).

وهذا البناء كثير في لسان العرب كـ (زَلْزَلَ يَتَزَلْزَلُ تَزَلْزُلًا) (تَذَبْذَبَ يَتَذَبْذَبُ تَذَبْذُبًا) (تَشَمْلَلَ يَتَشَمْلَلُ تَشَمْلُلًا) وهكذا، لكن مع أنه كثير في لسان العرب إلا أنه كثير في الاسم عن الفعل.

هذا البناء كذلك يأتي في الاسم، لكنه أكثر من الفعل، قال قيس بن الخطيم:

لو أنك تُلْقِي حنظلاً فوق بيضنا

تدحرج عن ذي سامه المتقارب

قال ابن الطرماح:

تزلزل عن فرع كأن متونها

بها من عبيط الزعفران ردوع.

إذاً هذا بناء واحد لمزيد الرباعي بحرف واحد.

القسم الثاني: مزيد الرباعي بحرفين، وهذا له بابان:

الأول (افْعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ افْعِنْلَالًا)، مثاله (احْرَنْجَمَ يَحْرَنْجِمُ احْرِنْجَامًا).

(احْرَنْجَمَ)أصله من الرباعي (حرجم: الحاء والراء والجيم والميم)، حروف أصول، وحرجم الشيء: إذا رَدَّ بعضه على بعض وجمعه، والعرب تقول: حرجم الدواب إذا رد بعضها على بعض، واحرنجم القوم إذا اجتمعوا، كما قال رؤبة:

عَايَنَ حَيًّا كالحِرَاجِ نَعَامُهُ   يكون أَقْصى شَلِّهِ مُحْرَنْجِمُه

مضارعه (يحرنجم) إذاً ما الذي زِيدَ؟! زِيد عليه همزة الوصل والنون بين العين واللام (احرنجم)، ما الذي زيد؟ النون وهمزة الوصل، وباقي الحروف أصول؛ لأن أصله رباعي.

(يَحْرَنْجِمُ احْرِنْجَامًا) كـ(افْعِنْلَالًا).

(افْعِنْلَالًا) هذا المصدر (احْرِنْجَامًا)، وهذا البناء قليل في لسان العرب، أي: استعماله قليل، سمع منه أفعال معدودة ك (اعْلَنْكَسَ) و(اعْرَنْكَسَ) و(اخْرَنْطَمَ) و(افْرَنْقَعَ)، وهذا البناء لم يأت في القرآن الكريم.

<u>البناء الثاني</u>: (افْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ افْعِلَّالاً) بتشديد اللام، وهذا البناء سُمِع في القرآن الكريم، وله أفعال ليست قليلة، وهذا البناء سمع في القرآن الكريم كـ (اقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ اقْشِعْرَارًا)، أصله من الرباعي (قَشْعَرَ)، يقال: (قَشْعَرَ جلد الرجل)، أي إذا انتشر شعرُ جِلْده في جملة، واقْشَعَرَّ هذا للمبالغة أي اقشعر شعر جلده مبالغة إذاً افعلل كـ(اقْشَعَرَّ) أصله (قَشْعَرَ) ما الذي زِيد؟ زِيد عليه همزة الوصل وَضُعِّفَتْ لامه؟

(قَشْعَرَ) براء واحدة، فنقول: (اقْشَعَرّ) براءين، إذًا ما الذي ضُعِّف؟ الراء وهمزة الوصل فصار سداسياً، كما قال - جل وعلا-: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

وورد في حديث الوداع: "وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة، زرفت منها العيون، واقشعرت منها الجلود"، هذا ورد في رواية عند الطحاوي.

كذلك (اطْمَأَنَّ واشْمَأَزّ واسْتَقَرّ)، هذه كلها أبنية على (افْعَلَلّ) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ - ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ - ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، كذلك اشمأز، ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾.

(يَشْمَئِزُّ – اشْمِئْزَازًا)، كذلك (اطْمَأَنَّ يَطْمَئِنُّ اطْمِئْنَانًا)، وهذا أصله (طَمْأَنَ)، إذًا هذا مزيد رباعي.

مزيد الرباعي له قسمان، مزيد بحرف واحد ومزيد بحرفين.

مزيد بحرف واحد، وهذا له بناء واحد وهو (تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ تَفَعْلُلًا)، ومزيد بحرفين وهذا له بناءان (افْعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ افْعِنْلَالًا)، و(افْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ افْعِلَّالاً)، هذا ثلاثة أبنية.

الدرس السابع

عرفنا أن الفعل يكون مجرداً ويكون مزيدًا، والفعل الملحق هو مزيد، أي فيه زيادة، لكن رأى علماء التصريف المتأخرون، أو رأى كثير منهم أن يوضع له اصطلاح خاص، يسمى بالملحق، ما معنى كونه ملحقاً؟ معنى الإلحاق: أن يزاد في البناء زيادة لكي يُلْحَقَ ببناء آخر.

<u>مثالٌ وبه يتضح المقال</u>: الفعل (جَلَبَ) هذا فعل ثلاثي، على وزن (فَعَلَ)، والفعل (دَحْرَجَ) هذا فعل رباعي على وزن (فَعْلَلَ).

العرب جاءت إلى الفعل(جَلَبَ)، ثم زادت فيه باء ثانية فقالت فيه (جَلْبَبَ)، فصار على وزن (فَعْلَلَ). حينئذٍ هو ثلاثي وزيد فيه زيادة فألحق بالرباعي المجرد هذا يسمى الملحق.

<u>قد يقول قائل</u>: هذا سهل فهمته ولله الحمد، فما الفرق بينه وبين المزيد؟ مثلاً (أَكْرَمَ) على وزن (أَفْعَلَ)، و(جَلْبَبَ) على وزن (فَعْلَلَ)، لماذا لا يقال فيه مزيد؟

<u>نقول</u>: هما من حيث الزيادة كل منهما مزيد، زيد فيهما حرف واحد، **لكن تنبه**: جميع ما مَرَّ ذكره من الأفعال المزيدة تستقل بأبنية معينة، مثلًا: (أَفْعَلَ)، ماذا تقول فيه: تقول (أَفْعَلَ - يُفْعِلُ - إِفْعَالًا) و(فَعَّلَ - يُفَعِّلُ – تَفْعِيلًا)، إذًا هذا بناء، وذاك بناء آخر.

فاذا جئت لـ (فَاعَلَ - يُفَاعِلُ – مُفَاعَلَةً - فِيعَالًا – وفِعَالًا)، هذا بناء ثالث وله تصريف ثالث.

هذا له ماض ومضارع ومصدر، يختلف عن الثاني، والثاني يختلف عن الثالث.

كذلك إذا أتيت لباقي أبواب المزيد، انظر إلى بناء ثالث (افْعَلَّ - يَفْعَلُّ – افْعِلَالًا) (احْمَرَّ يَحْمَرُّ احْمِرَارًا)، هذا بناء مستقل، كذلك (تفاعل يتفاعل تفاعلا)، كل منهم يستقل ببناء مختلف، كذلك إذا أتيت إلى المزيد فيه بثلاث أحرف، تقول: (استفعل - يستفعل – استفعالًا)، (افعوعل - يفعوعل – افعيعالا)، (افْعَوَّلَ يَفْعَوِّلَ افْعِوَّالا)، (افْعَالَّ يَفعَالُّ افْعِيلَالًا)، كل منها له بناء مستقل.

تعال معي إلى الملحق، الفعل الثلاثي الملحق بالرباعي المجرد له ستة أبنية، إذاً نحن سنتكلم عن فعل ثلاثي، زيد فيه حرف واحد كي يلحق بالرباعي المجرد، الذي هو على زنة (فعلل).

انظر: **البناء الاول** (فَوْعَلَ)، **البناء الثاني** (فَيْعَلَ)، **البناء الثالث** (فعول)، **البناء الرابع** (فعيل)، **البناء الخامس** (فعلل) **والسادس** (فعلى)، الذي هو في الأصل فَعْلَيَ، لكن حدث فيها إعلال.

انظر معي: هل (فَوْعَلَ وفَيْعَلَ وفَعْوَلَ وفَعْيَلَ وفَعْلَلَ وفَعْلَى) هل هذه في الحركات والسكنات واحدة، أم متغيرة؟ الجواب واحدة (فَوْعَلَ وفَعْيَلَ) إلى آخره.

تجد الفاء متحركة والحرف الثاني سواء أيًّا كان، سواء كان واو او ياء أو عين تجده ساكنا. والثالث متحرك والرابع هذا يلزم البناء على الفتح.

إذًا الماضي على زنة واحدة، وإن اختلف الحرف الذي يُلْحَقُ بسببه، إيت للمضارع تقول: (يُفَوْعِل) إيت للمصدر تقول: (فَوْعَلَةً – وفِيْعَالًا).

تعال معي إلى البناء الثاني، نقول: (فيعل) كـ (فوعل)، لكن هذا بواو بين الفاء والعين، وهذا بياء بين الفاء والعين، وكل منهما ساكن.

(يُفَوْعِل - يُفَيْعِل فَوْعَلَةً - فَيْعَلَةً) إذاً الحركات والسكنات واحدة، فجميع أبواب الملحق تتصرف تصرفاً واحداً من حيث الحركات والسكنات، ولذلك جعل له علماء التصريف مبحثاً خاصاً، وأطلقوا عليه (الملحق) هذا باختصار.

إذًا ما معنى الملحق؟ نقول: زيادة في بناء، ونحن نتكلم عن الثلاثي الذي يلحق بالرباعي، فنقول: زيادة حرف واحد على الثلاثي المجرد؛ ليلحق بالرباعي المجرد، لماذا؟ ليتصرف تصرفه.

حينئذٍ نقول الثلاثي المجرد سيتصرف تصرف الرباعي المجرد بهذا الإلحاق، نتكلم عليها بابًا بابًا.

<u>الباب الأول: فَوْعَل يُفَوْعِل - فَوْعَلَةً وفِيْعَالًا:</u>

أنا أطالبك أن تذكر لي الحرف الزائد.

أنت عرفت أن الفاء والعين واللام هذه حروف أصول، حينئذ: ما لا يكون فاء ولا عينا ولا لاما في هذه الأبنية فهو الحرف الذي زيد، فـ (فَوْعَلَ يُفَوْعِلُ فَوْعَلَةً)، ما الذي زيد؟ تقول: الواو.

نأتي بمثال عليه نقول: (حَوْقَلَ يُحَوْقِلُ حَوْقَلَةً وحِيقَالًا)، حينئذٍ وأنت تضع يدك على عينك، تقول: هذ الفعل أصله (حقل)، أو أصله (حاء وقاف ولام)، بصرف النظر عن بنائه من الثلاثي يكفي أن تعرف الحرف الزائد أو الحرف الذي زيد ليلحق عليه، فَقُلْ: (حوقل = الحاء أصليه والقاف أصليه واللام أصلية)، إذا ما الحرف الزائد: تقول: الواو إذا هو عندي زنة (فَوْعَلَ).

مثال ثان: على بناء (فَوْعَلَ)، (رودن يرودن رودنة). رودن بمعنى (تَعِبَ)، كذلك (هَوْجَلَ - يُهَوْجِلُ هَوْجَلَةً)، أي: (نام نوما خفيفًا)، وهذا البناء ليس بكثير في لسان العرب، إذًا (حَوْقَلَ) أصله من الثلاثي (حَقَلَ أو حَقِلَ) كـ(فرح) أعني، سُمِعَ من البابين، وهذا ليس لنا فيه مبحث في هذا الموضع. مضارعه (يحقَل) كـ(يفرح)، ولذلك العرب تقول: حَقَلَتْ الإبِلُ، إذا أصابها وجع في بطنها.

فجاءت العرب فقالت: (حوقل) فزيد عليه زيادة، هو بهذه الزيادة صار له معنى آخر، فـ(حوقل)

تقال للرجل الكبير إذا اعتمد بيديه على خصره، إذا مشا وضع يديه على خصره، فالعرب تقول: حوقل الشيخ، كما قال الشاعر:

يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتْ   وَبَعْضُ حَيْقالِ الرِجالِ الموْتْ

وهذا يختلف عن حوقل، بمعنى أنه قال: لاحول ولا قوة الا بالله. فهذا الثاني منحوت.

عندنا ما يسمى بالنحت، وهذا لا يأتينا في هذا المقام، إذًا البناء الأول: (فَوْعَلَ يُفَوْعِلُ فَوْعَلَةً وفِيعَالًا) كـ (حوقل يحوقل حوقلة وحيقالاً).

ولا يلزم أن تسمع التصريف الرابع أي لا يلزم أن تسمع الفِيعَال. يكفي أن تسمع المصدر، الذي على زنة (فَعْلَلَ) ونحن اتفقنا على أن (فَوْعَلَ) ملحق بـ (فَعْلَلَ). لا تغفل عن هذا: (فَوْعَلَ) ملحق بـ (فَعْلَلَ)، جميع الأبنية التي سنذكرها تلحق بـ (دحرج) بالرباعي المجرد، الذي على زنة (فَعْلَلَ)كـ (دحرج)، إذاً (فَوْعَلَ) ملحق بـ (فَعْلَلَ)

<u>البناء الثاني</u>: (فَيْعَلَ)، كذلك هو ملحق بـ (فَعْلَلَ) (يُفَيْعِلُ) ملحق ب(يُفَعْلِلُ) (فَيْعَلَةً) ملحق ب (فَعْلَلَةً)، فتنبه، كذلك قل في جميع التصاريف.

إذًا البناء الثاني (فَيْعَلَ – يُفَيْعِلُ- فَيْعَلَةً وفيعالًا)، مثاله (بَيْطَرَ يُبَيْطِرُ بَيْطَرَةً وبِيْطَارًا)، أصله من الثلاثي: (بَطَرَ)، والعرب تقول: (بَطَرَه)، إذا شَقَّهُ. لذلك سُمِيَ البَيْطَار الذي يَشُقُّ، يُسَمَّى بِيْطَارًا، ونحن نقول في اللغة العامية: طبيبٌ بِطَرِيّ والصواب: بَيْطَرِيُّ، قال النابغة:

شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى فأَنْفَذَها   طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ

وقال الشاعر:

كالسِّيدِ لَمْ يَنْقُبِ البَيْطارُ سُرَّتَه   وَلَمْ يَسِمْه وَلِمَ يَلْمِسْ لَهُ عَصَبا

وهذا البناء لم يرد في القرآن إلا في الاسم، كما في قوله تعالى: (لست عليهم بمسيطر) أي: بمسيطر.

(سيطر) هذا فعل ماض، على وزن (فَيْعَل) السين والطاء والراء حروف أصول، والياء زائدة للإلحاق، اسم الفاعل منه (مسيطر= مفيعل)، فهذا البناء جاء في الاسم، وتصريف الأسماء لا يأتينا في هذا الشرح، إذاً هذا البناء الثاني.

البناء الثالث: (فَعْوَلَ يُفَعْوِلُ فَعْوَلَةً وفِعْوَالًا)

(فَعْوَلَ)، ما الحرف الزائد؟ الواو. مثاله: (جَهْوَرَ يُجَهْوِرُ جَهْوَرَةً وجِهْوَارًا)

إذًا (جَهْوَرَ) أصله (جَهَرَ) بمعنى (أَعْلَنَ)، كما قالوا: (أرنا الله جهرة)، أي ظاهراً عيانًا، حينئذٍ زيدت عليه الواو للإلحاق، فصار (فَعْوَلَ)، لماذا فعول؟ لأن الواو زيدت بين العين وبين اللام، والفاء والعين هما الجيم والهاء، واللام هي الراء.

إذاً زيدت الواو بين الهاء وبين الراء التي هي العين واللام، فصار على زنة فعول، كما قال الشاعر:

وهُنَّ يَرفعنَ صُراخاً، كما جَهْوَرَ في الشّعبِ الْمُلَبُّونَا

فـ (جَهْوَرَ) بمعنى: رفع صوته، ونقول: جهور الرجل بالقرآن، أو جهور القرآن، إذا رفع صوته في القراءة، فأعلنها.

مثله (هرول)، هذا مثال ثان على بناء (فعول)، (هرول يهرول هرولةً)، كما قال في الحديث: (وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة)، هذا المصدر، الفعل: (هرول - يهرول – هرولةً) فعولةً لماذا فعولةً؟ لأن الواو هي الزائدة، تنبه.

مثال ثالث (رهوك يرهوك رهوكة) هذا مثال ثالث.

البناء الرابع (فَعْيَلَ) بزيادة الياء بين العين وبين اللام

(يُفَعْيِلُ فَعْيَلَةً وفيعيالا) وهذا البناء قليل جدا في اللسان العربي (عظيط يعظيط عظيطة) كذلك (شريف) الشين والراء والفاء أصلية، قالت امرأة:

إنِّي بُلِيتُ بِعِذْيَوْطٍ به بَخَرٌ يَكادُ يَقْتُلُ مَنْ ناجاه إنْ كَشَرا

ويقال: (شرية الزرعة) إذا قطع الورق منه، يقال: شريفه.

البناء الخامس: (فعلل يفعلل فعللة وفعلالا)

السؤال: سيقول قائل: (فعللة)، كيف يكون ملحقا بـ(فعلل)؟ نحن نقول:

هذه الأبنية ملحقة بـ (فعلل) الذي هو رباعي مجرد، وهذا (فعلل)، كذلك نقول: (فعللة) هذه اللام الثانية فيه مزيدة للإلحاق، كـ(جلبب)، أما (فعلل) الملحق به فكلا لاميه أصلية، تنبه.

(جلبب) على زنة دحرج، لكن الباء الثانية فيها زائدة، أما الجيم في دحرج فأصلية، إذًا نقول:

(فعلل يفعلل فعللة وفعلالا) هذا ملحق بالرباعي المجرد.

كيف يكون ملحقا؟ نقول: اللام الثانية ملحقة، مثاله جلبب يجلبب جلببة وجلبابا)، (جلبب أصله من الثلاثي (جلب)، فصار (جلبب)، نقول: (جلببت المرأة) إذا لبست الجلباب، كذلك مثله: (شمل = يشملل شمللة وشملالا) (شملل الرجل) إذا أسرع.

إذاً هذا البناء الخامس

البناء السادس: (فعلى يُفَعْلِي فعلاةً وفعلاء) أصله (فَعْلَيَ

يُفَعْلِي فعلاة وفعلايا)، هذا أصله، لكن حصل فيه إعلال وهذا لا يأتينا في هذا المقام فاحفظه، فعلى كـ (سلقى) (يُفَعْلِي= يسلقي)، (فعلاة = سلقاة) و(فعلاء = سلقاء).

و (سلقى) أصله من الثلاثي (سلق)، لماذا؟ لأن الفاء والعين واللام حروف الميزان، حروف الأصول ف (سلقى)، ما الذي زيد فيه؟ الألف، التي هي منقلبة عن ياء. إذًا الفاء والعين واللام كما هي وزيدت عليه الألف.

كذلك مثله (جَعْبَى) ومثله (قَلْسى) بمعنى: ألبسه القلنسوة وجعبى بمعنى صرع، إذًا سلقى أصله من الثلاثي سلق.

تقول: سلق فلان فلانًا إذا طرحه على قفاه والعرب **تقول:** (سلق الرجل المرأة) إذا بسطها وجامعها، ولذلك قال الشاعر:

فإنْ شِئتِ سَلَقناكِ وإن شِئْتِ على أَرْبع

فلما صار على زنة (فعلى) لم يخالفه كثير في المعنى، تقول: سلقيت رجلاً، أي طرحته على قفاه.

إذًا هذه ستة أبنية للملحق بالرباعي المجرد، أي كان ثلاثيا ثم زيد فيه حرف واحد، فتصرف تصرف الرباعي المجرد، فَجُعِلَتْ في باب مستقل.

الدرس الثامن

الفعل الثلاثي الملحق بـ(تَفَعْلَلَ) له خمسة أبنية، خمسة أبنية لملحق (تَفَعْلَلَ).

البناء الأول: (تَفَعْلَلَ – يَتَفَعْلَلُ - تَفَعْلُلًا)، كـ(تجلبب زيدٌ) وعرفنا أن (جلبب) الذي كان على وزن (فَعْلَلَ) أصله (جَلَبَ)، كذلك تجلبب أصله جلب، إذًا أصله ثلاثي زيد فيه حرفان هما: التاء والباء الثانية، فصار على زنة (تَفَعْلَلَ)، حينئذٍ هو ملحق بـ(تدحرج)، تدحرج أصله (دحرج)، أصله رباعي مجرد، أما (تجلبب) فأصله ثلاثي مجرد، إذاً الملحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد، كان فعلاً ثلاثياً مجرداً، ثم زيد عليه حرفان؛ ليلحق بـ(تَفَعْلَلَ)، فحينئذٍ يتصرف تصرف (تدحرج)، فنقول: (تدحرج - يتدحرج – تدحرجاً)، مثله: (تجلبب - يتجلبب - تجلببًا)،هذا البناء الأول، وهذا البناء الأصل فيه ألا يكون متعديًا، وسُمِع (تجلببهُ)، سُمِع (تجلببهُ)، وهذا قليل.

البناء الثاني: (تَفَوْعَل - يَتَفَوْعَلُ – تَفَوْعُلًا)، كـ(تَجَوْرَبَ- يَتَجَوْرَبُ– تَجَوْرُبًا)، وقلنا في الدرس الماضي: إن تَفَوْعَل، أو غيره مما يأتيك في الملحق، هو على زِنَةِ البناء الأصلي، الذي الحق به، الذي هو على زِنَةِ (تَفَعْلَلَ)، كيف هو على زنته؟

نقول: هو على زِنَتِهِ في الحركات والسكنات، لكن يختلف البناء باختلاف الحرف الملحق، فنقول: (تَفَوْعَل) كـ(تَجَوْرَبَ)، و(تَجَوْرَبَ) مشتق من الجورب، وليس من جَرِبَ، (تَجَوْرَبَ) ليس له ثلاثي مجرد، (تَجَوْرَبَ) مشتق من الجورب مباشرة، أي هذا بناء قليل لم يستعمل له ثلاثي مجرد، كـ(كَوْكَبَ) مأخوذ من الكوكب، وليس له ثلاثي مجرد، وهذا قليل في الأفعال المزيدة.

الأصل أن كل فعل مزيد له ثلاثي مجرد، كل فعل مزيد على الثلاثي، له ثلاثي مجرد، إلا أفعال نادرة، هذا منها، كـ(جورب)، لو قلت: ما الثلاثي منه؟ نقول: ليس له ثلاثي مجرد، فهو مشتق من الجورب، وهذا قليل يحفظ.

البناء الثالث: (تَفَيْعَلَ) كـ(تَشَيْطَنَ)، الياء زائدة، إذًا (الشين - والطاء – والنون) حروف أصول، فأصله: (شَطَنَ)، أصله: (شَطَنَ)، بمعنى (بَعُدَ وتمرد)، ولذلك سمي الشيطان شيطانًا؛ لبعده عن الحق، وتمرده عليه.

(تَفيعل يتفيعل تفيعلًا)، كتشيطن يتشيطن تشيطنًا، ومثله: (تَحَيَّزَ)، كما قال الشاعر:

تَحَيَّزَ مِنِّي خَشْيَةَ أَنْ أَضِيْفَهَا

كَمَا انْحَازَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ

إذاً (تَحَيَّزَ) كذلك على زِنَةِ (تفيعل).

البناء الرابع: (تَفَعْوَلَ - يَتفعْوَلُ – تَفَعْوُلًا)، كـ (تَرَهْوَكَ - يَتَرَهْوَكُ – تَرَهْوُكًا) (تَرَهْوَكَ - يَتَرَهْوَكُ – تَرَهْوُكًا)، فهذا على زنة (تَفْعوَلَ)، وأصله (رَهَكَ)، وأصله (رَهَكَ)، وتَرَهْوَكَ الرجل: إذا مشى مسرعًا، كأنه يمود في مشيته، إذا مشى يتبختر. يقال فيه: تَرَهْوَكَ وتَرَهْوَكَ أصله (رَهَكَ)، أصله (رَهَكَ)، ورَهَكَ بمعنى: دق الشيء فكسره، أو استرخى، يأتي بهذين المعنيين. مثله (تَدَهْوَرَ يَتَدَهْوَرُ تَدَهْوُرًا)، و(تَسَهْوَكَ يَتَسَهْوَكُ تَسَهْوُكًا)، هذا كله على زِنَةِ (تَفَعْوَلَ).

البناء الخامس: (تَفَعْلَى – يَتَفَعْلَى تَفَعْلِيًا)، كـ(تَسَلْقَى)، سلقى الذي سبق بيانه مثله، ولكن نزيد عليه التاء كتَسَلْقَى زيد، تَسَلْقَى زيد، وسلقى هذا مشتق من السَّلْقِ، وهو الإلقاء على القفا، كما ذكرنا في الدرس الماضي. فأصله من الثلاثي سلقى. هذه الأبنية الخمسة لا تكون متعدية، هذه الأبنية الخمسة لا تكون متعدية إلا بناء (تَفَعْلى)قد يكون متعدياً على قلة.

بعد ذلك نتكلم على ذلك، نتكلم على الفعل الثلاثي الملحق بالفعل الرباعي المزيد فيه بحرفين، وله **بناءان، له بناءان**:

الأول: (افْعَنْلَلَ)، يَفْعَنْلِلُ افْعِنْلَالًا، **والثاني**: (افْعَنْلَى– يَفْعَنْلِي– افْعِنْلَاءً) كـ (اقْعَنْسَسَ)، افعنلل كاقعنسس.

نحن نريد أن نأتي بثلاثي، فنزيد فيه ثلاثة أحرف؛ حتى يصير على بناء (افْعَنْلَلَ)، مَثَّلْنا الرباعي المزيد فيه بحرفين، الذي هو على وزن (افْعَنْلَلَ)، لـ(احْرَنْجَمَ)، كذلك نأتي بفعل ثلاثي فيوافقه بالسكنات والحركات، كـ(اقعنسس)، (اقعنسس) كـ (احْرَنْجَمَ)، هذا (افْعَنْلَلَ)، وهذا (افْعَنْلَلَ)، لكن (اقْعَنْسَسَ)، أصله من الثلاثي (قَعِسَ)، هل (اقْعَنْسَسَ) كـ(احْرَنْجَمَ) في الحركات والسكنات؟ نعم، وبالتصرُّف كذلك، لكن أصل هذا ثلاثي، وأصل ذلك رباعي. فـ (احْرَنْجَمَ) هذا رباعي مجرد أصله (حرجم).

أما (اقْعَنْسَسَ)، أصله قَعَسَ، إذا الثلاثي الملحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين له بابان، **الأول**: (افْعَنْلَلَ)، فـ(افْعَنْلَلَ) هذا ملحق، و(افْعَنْلَلَ) الأول ملحق به، تدبر إذًا. (اقْعَنْسَسَ) يتصرف تصرف

(احْرَنْجَمَ)، (اقْعَنْسَسَ - يَقْعَنْسِسُ - اقْعِنْسَاسًا) كـ (احْرَنْجَمَ - يَحْرَنْجِمُ - احْرِنْجَامًا).

إذًا اللام الثانية تكون زائدة للإلحاق، والعرب تقول: اقْعَنْسَسَ الرجل، إذا خرج صدره ودخل ظهره، مبالغة، كما قال العجاج:

تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَاقْعَنْسَسَا   فَبخسَ النَّاسَ وَأَعْيَا الْبُخَسَا

فهذا أصله قعس، من باب (فعل) وليس من باب (فعل)، كما يقول بعض الشراح، تنبه. ولذلك يأتي الوصف منه على وزن (اقْعَسَّ وَقَعَسَ)، وهذا لا يأتينا في هذا المقام.

<u>الباب الثاني</u>: (افْعَنْلَى يَفْعَنْلي افْعِنْلَاءً)، كـ (اسْلَنْقَى - يَسْلَنْقِي اسلنقاءً)، (اسْلَنْقَى - يَسْلَنْقِي اسلنقاءً)، هذا ملحق كذلك بـ(احْرَنْجَمَ)، ومثله: (احْرَنْبَى يَحْرَنْبي احْرِنْبَاءً)، كما قال الشاعر:

إِنِّي إِذَا صُرِعْتُ لا أَحْرَنْبِي   ولا تَمَسُّ رِئَتَايَ جَنْبِي

(احْرَنْبَى)، يقال للرجل الذي إذا استلقى على ظهره رفع رجليه نحو السماء، كذلك: (المُحْرَنْبِي) الذي إذا صرع وقع على أحد شقيه، وهذا معنى قوله السابق:

إِنِّي إِذَا صُرِعْتُ لا أَحْرَنْبِي   ولا تَمَسُّ رِئَتَايَ جَنْبِي

يعني يصف نفسه بأنه قوي؛ لأن الضعيف هو الذي يَحْرَنْبِي.

هذان بناءان لملحق (احْرَنْجَمَ)، وخمسة أبنية لملحق (تَفَعْلَلَ)، وقبل أن أختم (افْعَنْلَلَ وافْعَنْلَى)، فيهما خلاف بين التعدي واللزوم.

الدرس التاسع

بعد أن فرغنا في بيان الفعل المجرد والمزيد، بقي أن نتلكم عن معاني تلك الأبنية، فالعرب تأتي بهذه الأبنية لمعان معينة، وقلنا في حد علم التصريف، في الحد العملي، قلنا: هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل إلا بها. إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، أي من تلك الأمثلة.

العرب تأتي بهذه الأبنية لمعان معينة، وفهم هذه المعاني يعينك على فهم كتاب الله وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- قد يقول قائل: كيف أعرف هذه المعاني؟ نقول: هي تحفظُ، أي كل بناء من الأبنية يأتي بمعان معينة، يأتي بمعان كثيرة، لكن أهل العلم تتبعوا البناءَ بناءً بناءً، ثم قالوا: إن هذا البناء يأتي بمعان معينة، وهذا يأتي بمعان معينة، وهكذا، فما لا يحصر يقال: هذا يأتي بأغلب المعاني كـ(فَعَلَ)، (فَعَلَ) هذا لا يمكن أن يُحْفَظ؛ لأنه الأصل في الأفعال، هو الكثير، أما (فَعُلَ) يأتي بمعان معينة، كذلك (فَعِل) يأتي بمعان معينة، فهذا يحفظ ويحصر.

ويَذكر علماء التصريف هذه المعاني، وأنصح إخواني طلبة العلم أن يحفظوا نظمًا من المنظومات، التي تجمع هذه المعاني؛ حتى تسهل عليهم.

فقد بَيَّنا في شرح (نظم المقصود) شيئاً من هذه المعاني، حين تكلم الناظم -رحمه الله تعالى- عن بناء (فَاعَل) وعن بناء (اسْتَفْعَل) و(أفْعَلَ)، فقال:

لِصادِرٍ مِنِ امْرَأَيْنِ فاعَل   وَقَلَّ كالْإِلَهُ زَيْدًا قاتَلا

فهذا ذكر معاني لصادر من امْرَأَيْنِ، (فَعَل) يأتي بالتشارك، أو يأتي لأنه يصدر من اثنين، ثم قال بعدها:

وَلَهُما أَوْ زائِدٍ تَفاعَلا   وَقَدْ أَتَى لِغَيْرِ واقِعٍ جَلا

هذا من معاني تَفَاعَلَ.

وحين تكلم عن أبنية (اسْتَفْعَلَ) تكلم عن (أَفْعَلَ) في باب: فصل في فوائد تكلم على (أَفْعَلَ)، ثم تكلم على (اسْتَفْعَلَ)، قال:

لِهَمْزِ إفْعالٍ مَعانٍ سَبْعَةُ   تَعْدِيَةٌ صَيْرُورَةٌ وَكَثْرَةُ

حَيْنُونَةٌ إِزالَةٌ وِجْدانُ   كَذاكَ تَعْرِيضٌ فَذا الْبَيانُ

لِسِينِ الاِسْتِفْعالِ جا مَعانِي   لِطَلَبٍ صَيْرُورَةٍ وِجْدانِ

كَذا اعْتِقادٌ بَعْدَهُ التَّسْلِيمُ   سُؤالُهُمْ كاسْتَخْبَرَ الكَرِيمُ

فذكر معاني (أَفْعَلَ واسْتَفْعَلَ)، أو ذكر المعاني المشهورة؛ لأنها كثيرة.

كذلك ممن أتى بهذه المعاني (ابن الحاجب) في (الشافية) ونظمها صاحب (الوافية) فيما أذكر.
وكذلك ذكرها (ابن زين) في احمراره على لامية الأفعال لابن مالك، قال ابن مالك - رحمه الله-:

بِ(فَعْلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعَلاَ)

يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى (فَعَلاَ)

أو إذا ضممت (فعُل) فتحت (فعَلَ)، وإذا فتحت عين (فعَلَ) ضممت الثاني، قال بعدها:

وَهْوَ لِمَعْنًى عَلَيْهِ مَنْ يَقُومُ بِهِ   مَجْبُولٌ اوْ كَالَّذِي عَلَيْهِ قَدْ جُبِلاَ

وَجَاءَ ثَالِثُهَا مُطَاوِعًا وَيَجِي   مُغْنٍ لُزُومًا وَنَقْلاً عَنْ بِنَا فَعُلاَ

وَالطَّبْعُ وَاللَّوْنُ وَالأَعْرَاضُ جَاءَ لَهَا   وَلِلْجَسَامَةِ، فَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عَلاَ

وَصَوْغُ أَوَّلِهَا مِمَّا يُنَاسِبُهُ   مِنِ اسْمِ عَيْنٍ لِمَعْنًى كَالأَخِيرِ جَلاَ

فَاعْمَلْ بِهِ وَأَصِبْ مَعَ الأَخِيرِ وَخُذْ   أَنِلْ بِذَا مُفْرَدًا (تَمَرْتُهُ) نُزُلاَ

وَاجْمَعْ وَفَرِّقْ وَأَعْطِ وَامْنَعَنَّ وَفُهْ   وَاغْلِبْ وَدَفْعٌ وَإِيذَاءٌ بِهِ حَصَلاَ

بِهِ تَحَوَّلْ وَحَوِّلْ وَاسْتَقِرَّ وَسِرْ   وَاسْتُرْ وَجَرِّدْ وَأَصْلِحْ وَارْمِ مَنْ نَبَلاَ

وَبِالْمُقَدَّمِ حَاكِ وَاجْعَلَنْ وَبِهِ   أَظْهِرْ أَوِ اسْتُرْ كَ(قَرْمَدْتُ الْبِنَاءَ طِلاَ)

وَلِاخْتِصَارِ كَلامٍ صِيغَ مُنْفَرِدَا   مِنَ الْمُرَكَّبِ بَسْمِل إِنْ وَبًا نَزَلاَ

فَبَانَ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ بَيْنَهُمَا   وَجْهَيْ عُمُومٍ وَتَخْصِيصٍ لِمَنْ عَقَلاَ

إلى آخر ما قال، لكن نقول باختصار شديد نسهل هذا المبحث حتى يسهل على طلبة العلم.

نقول: باب (فَعِلَ) سواء كان (فعل) (يفعَل) أو (يفعِل).

بناء (فَعِلَ) يأتي غالباً للدلالة على النعوت اللازمة، لو أن رجلاً في أسنانه بياض، نقول: شَنِبَ ثَغْرُه. إذا كان في أسنانه بياض، فهذا نعت لازم، نقول: شَنِبَ ثَغْرُه، كذلك يأتي للدلالة على الأعراض والأمراض، فنقول: جَرِبَ فُلانٌ، وتَلِفَ الشيءُ، هذا كذلك من معاني أبنية (فَعِلَ)، كذلك يأتي للألوان، الألوان غالباً تأتي على بناء (فَعِلَ)، تقول: حَمِرَ صَفِرَ سَوِدَ، وهكذا.

فهذا البناء يأتي كثيراً للألوان، ويأتي للمطاوعة، وهذا قليل، تقول: جَدَعْته فجَدِع، جدعته فجدع أما وزنه (فعُل) بضم العين فهذا يأتي للأوصاف والطبائع والاشياء الغريزية، فنقول: غَرُبَ وخَبُثَ وظَرُفَ وشَرُفَ، هذه أوصاف وطبائع وغرائز، أما بناء (فَعَلَ) فيأتي لجميع المعاني، بناء فعل يأتي لجميع المعاني، ولذلك لا يقال فيه: يأتي لكذا وكذا وكذا، فيأتي للنعوت اللازمة وللأعراض، ويأتي للأمراض وللألوان، وغير ذلك من المعاني، لا يُحْصَر، يعني حصر معانيه صعب هذا مجرد الثلاثي (فَعِل فَعُل فعَلَ)

(فَعُلَ) يأتي للأوصاف والطبائع والغرائز، و(فعِل) يأتي للأمراض غالباً - هذا الكلام على سبيل التغليب- نتكلم على الكثير في لسان العرب، (فَعُلَ) يأتي للطبائع وللأوصاف وللأشياء الغريزية و(فعِل) بكسر العين يأتي للأمراض وللألوان وللنعوت اللازمة، وإلى غير ذلك، و(فَعَلَ) يأتي لجميع المعاني.

بعد ذلك نتكلم على مزيد الثلاثي بحرف واحد، وهو (أَفْعَل وفَاعَل وفَعَل)، (أَفْعَل) هذا له معان، المعني المشهور له التعدية، لماذا نأتي ببناء (أَفْعَل)؟ نقول: نأتي بهذه الهمزة للتعدية، أن يكون الثلاثي لازماً فنأتي بالهمزة لتعدية الفعل، أي يكون الفعل لازماً فنأتي بالهمزة لتعدية الفعل، فإذا قلت مثلًا: (جلس زيدٌ) جلس هذا فعل لازم، إذا أردت أن تعديه تقول: أجلستُ زيداً، لكن بشرط أن يكون الثلاثي لازماً، فإذا كان الثلاثي متعدياً فلا يقال: هذه الهمزة للتعدية.

كذلك يأتي وزن (أَفْعَل) للصيرورة، فتقول: أورق الشجر، يعني إذا صار ذا ورق، وأطفلت الظبية، يعني إذا وضعت، كما قال لبيب:

فعلَا فروعَ الأيهقان وأطفلتْ بالجهْلَتين ظِبَاؤُهَا ونَعَامُهَا

ويأتي كذلك للكثرة، مثال: (أثمر البستان)، أثمر البستان، أي كَثُرَ ثَمَرُه، ويأتي للإزالة أو يأتي للحينونة، كـ(أَحْصَدَ الزَّرْعُ)، أي حان وقرب وقت حصاده، وهذا ما قرأناه منذ قليل في نظم المقصود لأنه قال: وَكَثْرَةٌ حَيْنُونَةٌ إِزالَةٌ وِجْدانُ.

(الحينونة) يعني: حان وقرب حصول الشيء، فنقول: أحصد الزرعُ، أي قرب وقت حصاده. كذلك يأتي للوجدان، الوجدان، ما معنى الوجدان؟ نقول: أشجعتُ زيداً أي وجدته شجاعًا، أشجعته، أي وجدته شجاعًا، هذا المعنى، هذا وجدان، كذلك يأتي للإزالة نقول: أَقْزَيْتُ عين زيد، أي أزلت القزى عن عينه. كذلك يأتي للتعريض، أرهنت البيت، أي عرضته للرهن، ويقال فيه العرض، يقال: التعريض والعرض.

كذلك يأتي للدخول في مكان معين، نقول: أصبح زيدٌ، أي دخل عليه الصبح، سواء دخل وهو في مكان معين، أو دخل عليه وقت معين، أو زمان معين، نقول: أصبح زيدٌ، أي دخل عليه الصباح، ونقول: أعرق زيدٌ، إذا دخل العراق، كما قال الممزق العبدي:

فَإِن تُتْهِموا أُنْجِدْ خِلافاً علَيْكُمُ   وإنْ تُعْمِنوا مُستَحْقِبي الحَرْبِ أُعْرِقِ

وقال الراعي النميري:

أَبَا مالِكٍ سارَ الَّذِي قد صنَعْتُمُ   فأنْجَدَ أقْوامٌ بذاكَ وأعْرَقوا

أنْجَدَ، أي دخلوا نجداً، وأعرق أي دخل العراق، كذلك يأتي لمطاوعة فعّلَ، كما لو قلت: جَلَّسْتُ زيدًا فَأَجْلَسَ، وهذا قليل في لسان العرب. وقد أنكر مجمع اللغة العربية. سئلوا عن قول: أن أَفْعَلَ قد يأتي لمطاوعة فعّلَ، فقالوا: هذا ليس بصواب، واحتجوا بقول الزمخشري - وهم مخطئون- محجوجون بالسماع، فقد نقلت في الرد عليهم في مقال: أن هذا قليل في لسان العرب، أي يأتي أفعل لمطاوعة فعّلَ، نص على ذلك سيبويه وغيره من أئمة اللغة، فأقول: جلست زيداً فَأَجْلَسَ أي يأتي لمطاوعة فَعَّل.

قد يأتي بمعنى الثلاثي، قد يأتي أفعل بمعنى الثلاثي، سقى وأسقى، كلاهما بمعنى واحد، وسرى وأسرى، فالعرب توسعت فاستعملت فَعَّل بمعنى أفعل، وقَلَّ أن يأتي أفعل ولا فَعَل له، أو ولا فَعِلَ له أو ولا فعُل له، أو نقول باختصار شديد: قَلَّ أن يأتي أَفْعَل ولا ثلاثي له.

كما لو قلت: (ألفى ألفيته) ألفى لا ثلاثي له فيما أعلم، كذلك يأتي بمعنى الدعاء، أقول: أسقيته أي دعوت له بالسقيا، كما قال ذو الرُّمَّةِ:

وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبِثُّهُ   تُكلِّمُني أحجارُهُ وملاعبه

فهذا يأتي بمعنى الدعاء.

بعد ذلك (فَعَّل)، فَعَّل يأتي بمعان كذلك، لكن أَقَلَّ من أَفْعَلَ، يأتي بمعنى النسبة، كما لو قلت: فَسَّقت زيدًا، أو كَفَّرْتُه، أي نسبته إلى الكفر، أو إلى الفسق، كلاهما مسموع في كتاب الله - جل وعلا- ويأتي كذلك للصيرورة، تقول: حَجَّرَ الطِّين، أي صار الطين كالحجر في الجمود والصلابة، ويأتي كذلك للتوجه إلى مكان معين، وإلى زمان معين، نقول: شرَّق زيدٌ وغرَّب، يعني توجه إلى الشرق أو إلى الغرب، ويأتي كذلك للتعدية، نقول: فرَّحت زيدًا، فَرِحَ هذا فعل لازم وخَرَجَ فعل لازم، فتقول: خرجت الحديث، وفرحت زيدًا، هذا كله يؤتى به للتعدية، ويأتي فَعَّل للنحت، وهذا اختصار حكاية الشيء، فنقول: سَبَّح وهَلَّل من لا إله إلا الله، نقول: هَلَّل هذا نحت وسَبَّح من سبحان الله نقول سبح يأتي النحت على هذا البناء ويأتي بمعنى الثلاثي، نقول: فَتَشَ وفَتَّشَ، فَتَشَ بمعنى فَتَّشَ، فتَّش المتاع وفَتَشَ المتاع، كلاهما بمعنى واحد، وهذا قليل.

(فَاعَلَ) البناء الثالث (فَاعَلَ)، يأتي بمعنى مشهور، وهو للدلالة على وقوع الحدث من اثنين، أي كل منهما شارك الآخر في الحدث، نقول: ضارب زيدٌ عمرًا، ضارب زيدٌ عمرًا، إذًا كل منهما أَوْقَعَ الضرب على الآخر، لكن في الإعراب نقول: زيدٌ فاعِل وعمرًا مفعول به، أمَّا في المعنى فكل منهما مفعول به، وكل منهما فاعِل؛ لأن كلا منهما قام بالفعل، ووقع عليه الفعلُ، فنقول: قاتل زيدٌ عمرًا، ضارب زيد عمرًا.

ضارب زيدٌ عمرًا، أي كل منهما شارك في الفعل، في القتال، أو في الضرب، صدر الضرب من زيد ووقع على عمرو، وصدر من عمرو، ووقع على زيد، لكن في الإعراب: نعرب الأول، أو نعرب المرفوع منهما فاعلاً والمنصوب مفعولاً به.

لكن قد يأتي للوقوع من واحد، ولا يفيد المشاركة، كما لو قلت: قاتلهم الله، فهذا قطعًا لا يدل على التشارك أو المشاركة، وهذا قليل.

كذلك يأتي فَاعَل بمعان أخر، كالموالاة، فتقول: واليت المذاكرة، أي أوليتها وأتبعت بعضها بعضًا، نقول: واليتُ الصيام، أي أتبعت بعضه بعضًا، وهكذا.

قد يأتي للدلالة على مجرد وقوع الفعل، تقول: سافَر زيد، أي أحدث السفر، سافَر أَحْدَثَه، سافَر زيد، أحدث السفر، أو فعله، قد يأتي كذلك قد يكون الفعل لازمًا فيصبح متعديا إذا بنيته بوزنِ فَاعَل يعني يأتي للتعدية، كما تقول: جلس زيدٌ، فإذا قلت: جَالسْتُ زيدًا، صار متعديًا.

قَلَّ أن يأتي فَاعَل بمعنى تفَاعَل، وسيأتينا الكلام على فَاعَل يأتي بمعنى تفاعل، نقول: سارع وتسارع، وهذا قليل كذلك. إذًا هذه معاني (أَفْعَلَ وفَعَّل وفَاعَل).

نأتي إلى الثلاثي المزيد بحرفين، نأتي إلى الثلاثي الذي زيد فيه حرفان فصار خماسيًا. بناءُ الأول منه (انْفَعَلَ)، (انْفَعَلَ) يأتي بمعنى مشهور، وهو المطاوعة، أقول: كسرت الزجاج فانكسر، كسرت الزجاج فانكسر، قطعت اللحم فانقطع، (انقطع = انْفَعَلَ) (انكسر) على بناء (انْفَعَلَ)، هذا يأتي للمطاوعة، قد يقول قائل: ما المطاوعة؟ ما معنى المطاوعة؟ نقول: المطاوعة هي حصول أثر الشيء عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله. كما قال في متن البناء.

نقول: كَسَرْتُ الزجاج فانكسر، أي قَبِلَ الزجاج أن ينكسر، أي قبل الزجاج الانكسار. انكسار الزجاج أثر حصل عن تعلق الكسر، الذي هو الحدث الذي دل عليه الفعل، هذا معنى المطاوعة، كذلك قد يأتي انفعل لازمًا من غير أن يكون مطاوعًا، كـ(انفطر) كما قال الرب جل وعلا: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ**﴾ هذا لازم، لا يدل على مطاوعة، كذلك (انفتل) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: (لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا) هذان معنيان لـ(انْفَعَلَ).

أما (افْتَعَلَ) فله معان متعددة، يأتي للمطاوعة، كما يأتي (انْفَعَلَ) فنقول: جمعت الإبل فاجتمعت، أي: قبلت الإبل الجمع. واضح هذا، أتى بمعنى المطاوعة، وقد يأتي متعديًا.

(اتخذ) ﴿**قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾، فهذا أتى متعديًا، ونقول: احتسب فلان فلانًا، احتسبه أي أتى كذلك متعديًا، كذلك يأتي بمعنى الاتخاذ، اكتسى فلانٌ ثوباً أي اتخذه، واتخذ خاتمًا من حديد، أو من فضة، يعني يدل على معنى الاتخاذ.

ويأتي بمعنى الاجتهاد، نقول: اجتهد فلان في طلب العلم، هذا يدل على معنى الاجتهاد، ويأتي لمعنى الإظهار، أقول: اعتذر أي أظهر العذر، ويأتي للتشارك: اقتتل زيدٌ وعمروٌ، أي تشارك كل منهما في القتال.

وربما جاء بمعنى الثلاثي، كـ(كَحَلَ واكْتَحَلَ، وتَبِعَ واتَّبَعَ) هذا كذلك. كل منهما يدل على المعنى الذي يدل عليه الآخر، كل منهما بمعنى واحد. وربما جاء قليلًا بمعنى (اسْتَفْعَلَ) نقول: اعتصم واستعصم، اقتتل واستقتل.

وربما جاء مطاوعاً لباب (أَفْعَلَ) نقول: احترق كما في قوله تعالى: ﴿**فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ**﴾، احْتَرَقَ هذا مطاوع لأَفْعَلَ الذي هو أصابها، هذا كذلك من معاني افتعل

الباب الثالث (افْعَلَّ يَفْعَلُّ) وهذا يأتي لمبالغة اللازم، نقول: احْمَرَّ هذا لمبالغة اللازم منه، وهذا

البناء يأتي للألوان كثيرًا، فيدل على المبالغة مع الدلالة على الألوان والعيوب، كما نقول: احْمَرَّ يدل على المبالغة ويدل على اللون ويدل على العيب، كـ(اعْوَرَّ) وهذا كثير في الألوان، تأتي كثيرًا على هذا البناء، كما قال جل وعلا: ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ فتبيض وتسود كل منهما يدل على اللون، ويدل على المبالغة فيه، فليس هو كـ(بَيِضَ وسَوِدَ) وإنما يدل على المبالغة في اللون، أي اشتد بياضها واشتد سوادها، نسأل الله العفو والعافية، فأما الذين اسودت وجوههم، هذا اسود، هذا الماضي ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾

ويأتي للدلالة على العيوب كما قلت: كـ(اعْوَرَّ وازْوَرَّ) إلى غير ذلك.

بعد ذلك (تَفَعَّلَ) وهذا يأتي لمعان متعددة، منها: الاتخاذ، نقول: تَوَسَّدَ ثوبه، أي اتخذه وسادة، ويأتي للمطاوعة: نَبَّهْتُ زيدًا فَتَنَبَّهَ، نَبَّهْتُ زيدًا فَتَنَبَّهَ، وعلَّمْتُ زيدًا فَتَعَلَّمَ. إذًا يأتي لمطاوعة (فَعَّل)، وقد يكون متعدياً مع كونه مطاوعا وهذا قَلَّ من ينبه عليه، بشرط أن يكون الرباعي متعديًا لمفعولين، فيكون المطاوع متعديًا لمفعول واحد، كما لو قلت: عَلَّمْتُه العلم فَتَعَلَّمَهُ، أي فَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ، علمته الهاء هذا المفعول الأول، العلم هذا المفعول الثاني، فتعلمه، فالمطاوع تعدى إلى مفعول به، وهذا قليل، وقل من ينبه عليه أصلاً من الشراح.

كذلك يأتي لـ (التَّجَنُّبِ والوِقَايَةِ)، تَحَرَّجَ زيدٌ، أي تجنب الحرج واتقاه، ويأتي للنسبة، فتقول: تَعَرَّبَ أي انْتَسَبَ إلى العرب، وتَهَوَّد إذا انتسب إلى اليهودية، وتَنَصَّرَ إذا انتسب إلى النصرانية، وربما جاء بمعنى (اسْتَفْعَلَ) تقول: تَنَجَّزَ واسْتَنْجَزَ. كل منهما بمعنى الآخر.

وربما جاء للتكثير، ربما جاء للتكثير، تقول: تَعَطَّيْنَا للتكثير من التعاطي، بعد ذلك تَفَاعَل، وَتفَاعَل يأتي للمشاركة بين الاثنين، يدل على المشاركة، أو التشارك بين الاثنين فصاعدًا، فأكثر من اثنين، خلافًا لوزن فَاعَل، فإنه يكون للمشاركة بين الاثنين لا غير، في أكثر الأحوال، أما تَفَاعَل يدل على المشاركة بين الاثنين فصاعدًا، تقول: تَبَاعَدَ زيدٌ وعمروٌ، أي كل منهما أحدث شيئًا من التباعد، فاشتركا فيه. كذلك تَظَاهَرَ كما قال - جل وعلا-: (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه) كذا قرأ حفص والكسائي وغيرهما، وقُرِئَ بتشديد الظاء: (وإن تظّاهرا عليه).

كذلك يأتي للمشاركة بين أكثر من اثنين، تَصَالَح القومُ، هذا مثال وقع فيه التشارك بين اثنين فأكثر، كما نقرأ جميعًا في سورة العصر: (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، فهذا تشارك بين اثنين فأكثر.

وربما دل وزن تَفَاعَل على التظاهر بالشيء دون حقيقته، كما لو قلتَ: تَغَافَل الرجلُ، أي تظاهر بالغفلة وهي منتفية عنه، أي هو الذي يُظْهِر التغافل وهو ليس بغافل، كذلك تقول: تمارض زيدٌ، أي تظاهر بالمرض، وليس به مرض، وهو في هذه الحالة لا يكون صادراً إلا من واحد، في هذه الحالة لا يكون صادرًا إلا من واحد، فلا يكون فيه تشارك.

كذلك يدل على حصول الأمر شيئًا فشيئًا، كما لو قلتَ: تواردت الإبل، أي حصل ورودها شيئًا فشيئًا، كذلك يأتي وزن تَفَاعَل لجعل الفعل المتعدي لازمًا، عكس ما يأتي كثيرًا في المزيد، أي كثيرًا من أبنية المزيد تجعل الفعل اللازم متعديًا، بناء تَفَاعَل يعكس ذلك، فيجعل المتعدي لازمًا: ضرب زيد عمرًا، هذا فعل متعد، لو قلت: ضارَبَ زيدٌ عمرًا، كذلك. فإذا قلت: تضارب زيد وعمرو، أصبح لازمًا.

وقد نُصَيِّرُ الفعل المتعدي لمفعولين متعديًا لمفعول واحد، تقول: قَاسَم زيدٌ عمرًا الشيء، قاسم زيدٌ عمرًا اللقمة، فَقَاسَمَ يتعدى إلى مفعولين، عمرًا المفعول الأول، اللقمة المفعول الثاني، فإذا قلت: تقاسم زيدٌ وعمروٌ اللقمة صار متعدياً لمفعول واحد، بعد أن كان متعدياً لمفعولين، كذلك: نَازَعَ وتَنَازَعَ، كما قال الأعشى:

نازعتهمْ قضبَ الرّيحانِ متكئًا   وقهوةٍ مزّةٍ راووقها خضلُ

فجاء امرؤ القيس به متعديًا لمفعول واحد، قال:

فَلَمّا تَنازَعن الحَديثَ وَأَسمَحَت   هَصَرتُ بِغُصنٍ ذي شَماريخَ مَيّالِ

كذلك يأتي لمطاوعة فَاعَلَ، تقول: بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ، ويأتي كذلك للطلب: تَقَارَبْتُ من الشيء، أي طلبتُ القرب منه، ويقال فيه: القصد، يقال: القصد، يأتي بمعنى القصد، أي قصدت القرب منه.

هذه معاني مزيد الثلاثي بحرفين، بعد ذلك المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف، والبناء الأول منه: (اسْتَفْعَلَ).

الدرس العاشر

بناء (اسْتَفْعَلَ)، اسْتَفْعَلَ يأتي لعدة معانٍ، المعنى المشهورُ منها في لسان العرب هو: الطلب، نقول: استغفرت الله، أي طلبت المغفرةَ من الله، أستغفر الله أي أطلبُ المغفرة من الله، ويأتي كذلك: للتعدية، أي يكون الثلاثي منه لازمًا، فإذا بَنَيْتَهُ لبناءِ (اسْتَفْعَلَ) يصير متعديًّا، خَرَجَ زيدٌ، (خرج) فعل لازم فإذا بَنَيْتَهُ إلى بناء (اسْتَفْعَلَ)، تقول: اسْتَخْرَجَ زيد المال، اسْتَخْرَجَ زيد المال، فهذا صار متعديًّا، كذلك يأتي للاعتقاد، أقول: اسْتَحْسَنْتُ الطعام، أي: اعتقدت حُسْنَه، ويأتي كذلك للصيرورة، فَيُسَمَّى التَّحَوُّلُ من شيءٍ إلى شيءٍ، كاسْتَحْصَنَ الْمُهْرُ أي: صار حصانًا، وقد تكون هذه الصيرورة على سبيل الحقيقة، وقد تكون على سبيل المجاز، تكون على سبيل الحقيقة كما في المثال المتقدم: اسْتَحْصَنَ الْمُهْرُ أي صار حصانًا، وتكون على سبيل المجاز، كما في قول العرب: إن الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ، أي يصير البغاثُ كالنِّسْرِ، وهو الطائرُ المعروف، والبغاثُ طائرٌ ضعيفُ الطيرانِ، ومعناه: إن الضعيف بأرضنا يصير قويًّا لاسْتِعَانَتِهِ بنا، هذا مجاز مركب على التحقيق.

كذلك يأتي للمصادَفَةِ: اسْتَجَدْتُ الكتابَ، أي وجدته جيدًا، ومن ذلك قوله جل وعلا عن فرعون: "فاستخف قومه فأطاعوه"، ويأتي كذلك لاختصار حكاية الشيء: إنَّا لِله وإِنَّا إليهِ رَاجِعُون، تقول فيه: اسْتَرْجَعَ، إذا قال: إنَّا لِله وإنَّا إليهِ رَاجِعُون، هذا كله يُخْتَصَرُ ويُنْحَت في بناءِ اسْتَفْعَلَ، فنقول: اسْتَرْجَعَ، وهذا من الأبنيةِ التي يأتي عليها النَّحْتُ في لسان العرب، كذلك يأتي للسؤال: اسْتَخْيَرَ زيدٌ، أي سأل الخيرَ، وقد يكون مَرَدُّهُ إلى الطلب: أي طلبَ الخير، ويأتي كذلك لِلْجَعْلِ: اسْتَحَلَّ الشيءَ يعني: جعله حلالًا، ويأتي بمعنى القوة: اسْتُهْتِرَ يعني: قويَ هِتْرُه، اسْتُكْبِرَ: قوي كِبْرُهُ، ويأتي للمطاوعة، يأتي لمطاوعة أَفْعَلَ: أحْكَمْتُهُ فَاسْتَحْكَمَ، وأقمته فاستقام. وله معان أُخر في لسان العرب.

بعد ذلك: (افْعَوْعَلَ) افْعَوْعَلَ، يأتي لمعنى مشهور، وهو المبالغة. يأتي لمبالغة اللازم، فيقال في الثلاثي: عَشُبَتْ الأرض، ويقال: اعْشَوْشَبَ الأرض، إذا كثر النبات، (عَشُبَ) إذا صار هناك نبات في الجملة، ولكن اعْشَوْشَبَ إذا كثر هذا النبات.

وهذا البناء لم يأت في القرآن، هذا البناء لم يأت في القرآن لكن ورد المضارع منه في قراءة ابن عباس، كما أخرج ذلك ابن جرير في قوله تعالى: "ألا إنهم تَثْنَوْنِي صدورهم ليستخفوا منه"،

تَثْنَوْنِي هذا على زنة تَفْعَوْعِل، وقرأ كذلك بالياء يَثْنَوْنِي.

ويأتي لمعانٍ أخر منها: أنه قد يكون متعديًا، كما قال الشاعر:

فَلَمَّا أَتَى عَامَان بعدَ انْفِصَالِهِ عَنِ الضَّرْعِ، واحْلَوْلِي دِمَاثًا يَرُودُهَا [1]

وقال غيره [2]:

لو كنتَ تُعْطِي حِيْنَ تَسْأَلُ سامَحَتْ لك النَّفْسُ واحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلِ

وروي عن بعض العرب أنهم يقولون: (اعْرَوْرَيْتُ الْفَرَسُ) [3] فيجيئ على قِلَّةٍ متعديًا، ويجيء كذلك للصيرورة، كما في: احلولا الشيء، أي صار حلوًا، واحْقَوْقَفَ الجسمُ: إذا صار أحْقَفًا، أَي منحنيًا، فهذا البناء يأتي لهذه المعاني، والأكثر فيه أن يأتي لمبالغة الفعل اللازم.

بعد ذلك (افْعَوَّلَ) وافْعَوَّلَ يأتي كذلك لمبالغة اللازم، فيقال: جَلَزَ الإبِلُ، أو جَلَزَتِ الإبلُ، إذا سارت بسرعة، ويقال: اجْلَوَّزَ الإبلُ، إذا سار بزيادَةِ سرعة، إذا كان أسرع، فيقال: اجْلَوَّزَ.

ويأتي كذلك متعديًا، كما في قولهم: اعْلَوَّط المُهرَ، بنصب المهرِ على أنه مفعول به، أي اعتَنَقْتُه أو رَكِبْتُه، قيل يأتي بمعنى رَكِبْتُه أو اعتَنَقْتُه.

بعد ذلك (افْعَالّ) كاحْمَارّ، وهذا الباب يأتي كذلك لمبالغة اللازم، لكن المبالغة فيه أكثر من

---

[1]- البيت للشاعر: حميد بن ثور الهلالي، انظر كتاب: تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال، لمحمد بن العباس التلمساني، ط١- دار الكتب العلمية، بيروت، هامش ص ٢٧١

٢ - البيت بلا نسبة، أي غير معلوم قائله، وهو في أمالي القالي ٢/ ١٦٤ انظر: رصف المباني شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣- ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م هامش رقم (١) ص ١٤٨

٣ - ورد في الحديث عن جابر بن سمرة قال: "أتى النبي صلى الله عليه وسلم بفرس مُعْرَوْرَى، فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح، ونحن نمشي حوله". قوله: (مُعْرَوْرَى) أي عار ليس عليه سرج ولا غيره، وهو بفتح الراء الثانية منونا، اسم مفعول من اعروريت الفرس، إذا ركبته وهو عري، ليس عليه سرج ولا غيره، قالوا: ولم يأت افعوعل مُعَدىً إلا قولهم: اعروريت الفرس واحلوليت الشيء. انظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم، صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام، الرياض، ط١- ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م- ج٢ حديث رقم ٢٢٣٨ وشرحه في الهامش ص٧١

الافْعِلَال، فيقال: حَمِرَ زَيْدٌ إذا كان له حُمْرَة في الجملة، ويقال احْمَرّ زيد، إذا كانت هذه الحُمْرَةُ على سبيل المبالغة واحْمَارّ، وهذا البناء أبلغ من باب الافعلال هذا الباب أبلغ من باب الافعلال حَمِرَ واحْمَرَّ واحْمَارّ، فَاحْمَرّ أبلغُ من حَمِرَ واحْمَارّ أبلغ من احْمَرّ، يعني حَمِرَ فيه حُمْرَة في الجملة، احْمَرَّ فيه حُمْرَةٌ كثيرةٌ، احْمَارَّ كثيرة جدًا. هذا معنى المبالغة، لكن مبالغة احْمَارَّ أكثر من مبالغة احْمَرّ بغير ألف، لكن يفترق افْعَلّ عن افْعَالّ كاحْمَرَّ عن احْمَارَّ؛ لأنه يدل على حصول الحُمْرَةِ مرَّة واحدة مع ثبوتها، من غير أن تتغير من حال إلى حال، فنقول: احْمَر، حصلت هذه الحُمرة دفعة واحدةً مع كونها ثابتة، أما احْمَارَّ، فإنه يدل على حصول الْحُمْرَةِ مع عدم ثبوتها، هذا فرق طفيف.

بعد ذلك الرباعي المجرد الرباعي.

المجرد يأتي للتعدية كثيرًا، وقد يكون لازمًا، يأتي للتعدية كثيرًا وقد يكون لازمًا، إذا يأتي متعديًّا ولازما، ضَرْبَخَ زيد، هذا لازم، دَحْرَجَ زيد الحجر، هذا متعدٍ، هل يدل هذا البناء على معانٍ معينة؟ الجواب: نعم، يدل على الجمع.

إذا جاء رباعي فإنه يأتي لمعنى الجميع، نقول: حَرْجَمَهُ، أي جمعه، ويأتي عليه النَّحت، كَبَسْمَلَةٍ من بسم الله، ودَمْعَزَ من أدام الله عزك، وجَعْفَلَ أي: جعلني الله فداءك، وجعفل من جعلني الله فداءك، وكَعَنْعَنَ، من قول المحدثين: فلان عَنْعَنَ في الحديث، ويأتي لإصابة ما أخذ منه الفعل، نقول: عَرْقَبْتُهُ، أي أصبت عُرْقُبَه.

أما الرباعي المزيد فيه، فالبناء الأول منه: تَفَعْلَلَ وتَفَعْلَلَ يأتي للمطاوعة، يأتي لمطاوعة الرباعي، نقول: دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ، ويأتي لمعنى آخر، قَلَّ من يذكره من الصرفيين، وهو التحرك والاضطراب، تَقَلْقَلَ وتَزَلْزَلَ وتَبَخْتَرَ وتَشَمْلَلَ، هذه الأفعال كلها تشتمل على معنى واحد، وهو التحرك والاضطراب، كذا قال ابن قتيبة.

كذلك (افْعَنْلَلَ) يأتي أيضاً لمطاوعة (فَعْلَلَ) نقول: حَرْجَمْتُ الْإِبلَ فاحْرَنْجَمَتْ، هذا يأتي للمطاوعة أما (افْعَلَلَّ) كاقْشَعَرَّ، فهذا البناء يأتي للمبالغة، يأتي للمبالغة لأنه يقال: قَشْعَرَ جلده، إذا انْتَشَرَ شعرُ جِلْدِهِ في الجملة، ويقال: اقْشَعَرَّ جلده إذا انْتَشَرَ شعرُ جِلْدِهِ مبالغة.

باقي الأبنية، إما أن تأتي للمطاوعة وإما أن تأتي للمبالغة إما أن تأتي لمطاوعة كَتَشَيْطَنَ، وإما

أن تأتي للمبالغة كَقَعِسَ واقْعَنْسَسَ، قعِسَ إذا خرج صدره، اقْعَنْسَسَ إذا خرج صدره ودخل ظهره على سبيل المبالغة، وكلما كَثُر البناء في لسان العرب كُلَّما قَلَّ استعماله، هذه القاعدة. ويستثنى منها اسْتَفْعَلَ وبعض، ولكن الكثير تكون قليلة الاستعمال، وكثير منها يأتي للمبالغة، هذا كلام عام.

بعد ذلك ينبغي أن نعلم أن الفعل ينقسم إلى: صحيح ومعتل، نذكره على سبيل الإجمال، ثم نفصل فيه إن شاء الله -جل وعلا- في الدرس القادم.

الفعل على سبيل الإجمال ينقسم إلى: صحيح ومعتل، الصحيح الذي ليس فيه حرف علة، والمعتل ما كان فيه حرف علة، فما أحرف العلة؟ أحرف العلة: الواو والياء والألف، ويلحق بها الهمزة والتضعيف لماذا سنعرف فيما بعد إن شاء الله -جل وعلا- إذًا الأفعال تنقسم في الجملة إلى: صحيح ومعتل، فالصحيح مالم يكن فيه حرف علة أما المعتل فما كان فيه حرف علة سواء كان هذا الحرف فاء أو عين أو لام.

الدرس الحادي عشر

لا بد أن تعلم أن الفعل في علم التصريف من حيث الصحة والاعتلال له حالتان: إما أن يكون صحيحًا، وإما أن يكون معتلًا، وباختصار شديد: الصحيح ما ليس فيه حرف علة، وحروف العلة (الألف والواو والياء)، ويُلْحَق بها الهمزة والتضعيف - كما سيأتي بيانهما- فنقول: الفعل المعتل: ما اشتمل أو ما كان فيه حرف علة، سواء كان معتل الفاء أو معتل العين أو معتل اللام، وعلى سبيل الحصر، نقول: الفعل المعتل له سبعة أنواع، مِثَال، وأجوف، وناقص، ولفيف مقرون، ولفيف مفروق، ومهموز، ومضاعف، أو والمضاعف. المثال والأجوف والناقص، هذه ثلاثة واللفيف بنوعيه: مقرون ومفروق، هذه خمسة، والمهموز والمضاعف تكلموا عليها واحدًا واحدًا.

<u>أولًا الفعل المثال:</u> ويسمى المعتل أيضًا، الفعل المثال: هو الذي يكون فاؤه حرفَ علة. الفعل المثال ما كانت فاؤه حرفًا من أحرف العلة، كوعد، (وَعَدَ) هذا فعل مثال، لماذا؟ هو فعل مثال؛ لأن الفاء واو. إذًا هو معتل الفاء بالواو، نقول: وَعَدَ، كما قال الله -جل وعلا-: "وَعَدَ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم"، مضارعه يَعِدُ، بحذف الواو، لماذا بحذف الواو؟ لأن الواو تُحذف في أحوالٍ، والياء كذلك، وكلٌّ من الواو والياء له قواعد في الاعتلال، وفي القلب، لكن هذا لا يأتينا في هذا الشرح المختصر، فحذفت الواو من المضارع لوقوعها بين الياء وبين العين المكسورة، يعني سُبِقَ بفتحة، جاء ما قبل الواو مفتوحًا، وما بعدها مكسورًا، حينئذ تحذف، فيقال: يَعِدُ، ولا يقال: يَوْعِد، كيَفْعَلُ، هذا لا يقال فيه ذلك، وإنما يقال: (يَعِدُ) "الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم"، إذًا المثال تحذف فيه الواو في مضارعه، وغالبًا ما يأتي المثال من باب (ضَرَبَ = يَضْرِبُ) وَعَدَ الأصل فيه أن تقول: يَوْعِدُ كيَضْرِب، على تفاصيل لا تأتينا في هذا الشرح.

إذًا الفعل المثال ما كانت فاؤه حرف من أحرف العلة، وهذه الفاء قد تكون واوًا، كوَعَدَ، وقد تكون ياء، أي قد يكون معتل الفاء بالياء، كيَسَرَ، هذا فعل ماض يَسَرَ فلان يَيْسِر يَسَرَ يَيْسِر، على زنة يَفْعَل، كيَضْرِبُ، لماذا لم تحذف منه الياء كما حذفت الواو من يَعِدُ؟ لأن الياء ليست ثقيلة، لا تحذف، بخلاف الواو، فيقال: يَيْسِر، ولا يُقال: يَسِرُ، كما قال علقمة [٤]:

لَو يَيسِرونَ بِخيلٍ قد يَسَرتُ بها

وكلُّ ما ييَسرُ الأقوامُ مغرومُ

---

٤ – علقمة بن عبدة الفحل.

لو يَيسِرونَ، لكنه في كلامه بمعنى: قامَر ولعب بالقداح فيَسِر، يأتي من اللِّين الذي هو ضد العسر، ويأتي بمعنى أنه قامر أو لعب القمار، إذًا الفعل المثال ما كانت فاؤه حرفًا من أحرف العلة.

بعد ذلك **الفعل الأجوف**: الفعل الأجوف ما كانت عينه حرفًا من أحرف العلة، إذًا المثال كانت فيه الفاء حرفًا من أحرف العلة، يلي الفاءَ العينُ، وهو الأجوف، لابد أن تحفظه بهذا الترتيب؛ حتى لا يصعب عليك، فبدأنا بالفاء، ثم انتقلنا إلى العين، والذي يكون معتل العين يسمى في اصطلاح التصريفين بالفعل الأجوف، مثاله: (قال وكال وباع) قال، هذا فعل ماض، أصله: قَوَلَ، من باب فَعَلَ، فالألف هذه ليست أصلًا.

الألف لا تكون أصلًا البتة في الأفعال، وإنما تكون منقلبةً، إما أن تكون منقلبة عن واو، وإما أن تكون منقلبة عن ياء، في (قال) منقلبة عن واو، ما الدليل؟ صَرِّف الكلمة تَعْرِف أصل الحرف المنقلب، نحن نقول: قال يقول، فهناك واو في المضارع، نقول في المصدر قولًا، إذًا هو واويٌّ، أما (كال وباع) نقول فيه: (كال يكيل) بالياء كيلًا، إذًا أصل الألف الياء، كذلك باع، نقول: يبيع بيعًا إذًا، هو يائي أيضًا، قال فعل أجوف، لماذا هو أجوف؟ تقول: لأن العين حرف من أحرف العلة، فالأجوف: ما كانت عينه حرفًا من أحرف العلة، والعين فيه قد تكون واوًا، وقد تكون ياءً، ولا تكون ألفًا البتة.

كذلك الفعل المثال، لا تكون الفاء ألفًا، إما أن تكون واوًا، وإما أن تكون ياءً، وكذا جميع الأفعال المعتلة، لا تكون الألف أصلًا –تنبه-

مثال على الفعل الأجوف: "وقال الله إني معكم"- "والله يقول الحق وهو يهدي السبيل"، هذا فعل أجوف، كذلك كَالَ: "وإذا كالُوهم أو وزنوهم يخسرون"، وفي الحديث: "فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والده" والفعل الأجوف يأتي غالباً من ثلاثة أبواب، وهذا يحفظ، ويأتيك التفصيل فيه في شرح أوسع.

الفعل الأجوف يأتي غالبًا من ثلاثة أبواب: يأتي من باب (نَصَرَ)، ويأتي من باب (ضَرَبَ)، ويأتي من باب (فَرِحَ)، فنصر: كقال يقول، قال يقول، أصله يَقْوُلُ = يفعُل، كيَنْصُر، لماذا صار يقول؟ حصل فيه إعلال بالنقل، نقلت حركة الواو التي هي الضمة إلى القاف قبلها، ثم سكنت الواو فصار يقول، وقد كان في الأصل يَقْوُلُ = يفعُل، كذلك صال يَصُول، وحال يحول، هذا كله من باب نصر. وقد يأتي من باب (ضَرَبَ) كَكَالَ يكيل، وباع يبيع وسال يسيل، ويأتي كذلك من باب (فَرِحَ) قليلًا، كخاف يخاف، عاش يعيش، فهذا من باب فعِل؛ لأن خاف أصله خَوِفَ وليس خوَف، خاف أصله خوِف يخوِف، فصار خاف يخاف، ويأتينا التفصيل - كما قلت- في غير هذا الشرح، إذًا هذا الفعل الأجوف.

ثالثاً الفعل الناقص: كأني بأحد يقول: هو الذي تكون لامه حرفًا من أحرف العلة؛ لأننا بدأنا بالفاء، ثم انتقلنا إلى العين، ثم انتقلنا إلى اللام، وهذا صحيح، فهو الذي تكون لامه حرفًا من أحرف العلة إما أن تكون واوًا وإما أن تكون ياءً كغزا، غزا اللام فيه حرف من أحرف العلة وهي ألفٌ، وهل هي أصلية؟ الجواب لا، لا تكون ألفا أصلًا، وإنما تكون منقلبة عن واو، أو ياء. غزا منقلبة فيه الألف عن واو؛ لأن أصله غَزَوَ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا، فصار غزا، مضارعه (يَغْزُو)، وهذا دليل على أن أصله واو، والمصدر غزوًا فهذا لامه واوٌ.

وتكون ياءً كرَمَى يَرْمِي رَمْيًا، إذًا اللام ياءٌ، "إنها ترمي بشرر كالقصر"، هذا معتل اللام بالياء، والفعل الناقص يأتي غالبًا من باب (ضَرَبَ) إذا كان يائي اللام، يأتي غالبًا من باب (ضَرَبَ)، ويأتي من باب (نَصَرَ)، إن كان واوي اللام، لكن يستثنى من ذلك إذا كانت عينه حرفًا من حروف الحلق، فإنه حينئذ يكون من باب (فَتَحَ) كرَأَى يَرَى وسَعَى يَسْعَى ونَهَى يَنْهَى، فهذا فَتَحَ يَفْتَح، هذا كله من باب (فَتَحَ يَفْتَح)، أما غَزَا فهو من باب (نَصَرَ)؛ لأنه واوي اللام، غَزَا يَغْزُو، كنَصَرَ يَنْصُرُ، ورَمَى مِن باب (ضَرَبَ)؛ لأنه يائي اللام، ضَرَبَ يَضْرِب رَمَى يَرْمِي، أي يَرْمِيُ هذا أصله.

الخامس الفعل اللفيف، وهو نوعان لفيف مفروق، ولفيف مقرون، ولابد من أن يجتمع فيه حرفَا علة، إما أن يكون الفاءَ واللام، وإما أن يكون العينَ واللام، فاللفيف المفروق هو الذي يكون فاؤه ولامه حرفي علةٍ، واللفيف المقرون الذي يكون عينه ولامه حرفي علةٍ.

نأخذ المقرون، المقرون سمي مقرونًا؛ لأنه قرن فيه بين الحرفين، فنقول فيه: طَوَى، الواو والياء اقترنا، فهذه الأولى، وهذه الثانية، أما المفروق، فيفرق فيه بين الحرف المعتل الأول، وبين الحرف المعتل الثاني بحرف صحيح، كَوَقَى وَوَفَى، هذا لفيف مفروق.

إذًا لماذا سمي لفيفًا؟ لأنَّه اجتمع فيه حرفَا علة، واللفيف بنوعيه سواءٌ كان مفروقًا، أو مقرونًا يعامل معاملة الناقص؛ لأن لام كل منهما حرف علة، أما المفروق فباعتبار فائه يعامل معاملة المثال، المفروق باعتبار فائه يعامل معاملة المثال، والمقرون باعتبار عينه يعامل معاملة الصحيح، فاللفيف فيه نوع من الصعوبة؛ لأنه له أحوال متعددة، يعامل معاملة الناقص بنوعيه؛ لأن لام كل منهما حرفُ علة، أما المفروق فيعامل معاملة المثال؛ لاعتلال الفاء، وأما المقرون فيعامل معاملة الصحيح باعتبار العين، والفعل اللفيف بنوعيه غالبًا ما يأتي من باب (ضَرَبَ) كطَوَى يَطْوِي وكَوَى يَكْوِي وَوَعَى يَعِي وَوَهَى يَهِي، ويأتي كذلك من باب (فَرِحَ) كَوَجَى يَوْجَى، وَقَوِيَ يَقْوَى، دَوِيَ يَدْوَى، رَوِيَ يَرْوَى، هَوِيَ يَهْوَى، هذا كله من باب (فَرِحَ).

ويأتي من باب: (فَعِل يَفْعِل)، أي يأتي مضارعه على (يَفْعِل) وليس (يفعَل)، كَفَرِحِ كوَلِيَ يلي

ووري يري، هذا من باب (فعِل يفعِل) وليس يفعَل.

بعد ذلك، الفعل المضاعف أو المضعف، وهو الذي يكون عينه ولامه من جنس واحد، أي تكون العين واللام حرفًا واحدًا، من جنس واحد كـ(مدَّ)، العين دال واللام دال، وهذا الفعل يحصل فيه إدغام في العين مع اللام، فنقول: (مدَّ) أصله (مدد) مضارعه يمدد، فيصير بالإدغام (يمدُّ)، والإدغام في هذا الفعل له ثلاثة أحوال: أحدها: أن يكون واجبًا، والثاني: أن يكون جائزًا، والثالث: أن يكون ممتنعًا، إذًا هناك حالة يجب فيها الإدغام، وحالة أخرى يجوز فيها الإدغام، وحالة ثالثة يمتنع فيها الإدغام، فالحالة الأولى التي يكون الإدغام فيها واجبًا أن يكون الحرفان المتجانسان متحركين، أو يكون الحرف الأول ساكنًا، والثاني: متحركًا كمدَّ يمدُّ مدًّا، مدَّ أصله (مَ دَ دَ)، فالعين متحركة واللام متحركة، حينئذ يكون الإدغام واجبًا، كذلك يمدُّ يمدد فالعين واللام، متحركة، أو يكون الحرف الأول ساكنًا، والثاني متحركًا مد فعل العين ساكنة واللام متحركة فالإدغام فيه واجب.

الحالة الثانية أن يكون الإدغام جائزًا، وهذا يكون إذا كان الحرف الأول من المتجانسين متحركًا والثاني ساكنًا بسكون عارض، وهذا يكون إذا كان المضارع مجزومًا.

فلو قلنا لم يمدَّ أصله لم يمدد، لم يمدد يفعُل، نُقِلَت حركة الدال الأولى إلى الميم؛ لأننا نقول: لم يمدد بتسكين الميم، فإذا قلنا لم يَمُدَّ، كيف حصل ذلك؟ نقول: نقلت حركة الدال الأولى إلى الميم، ثم حركت الدال الثانية؛ لأن سكونها عارض، وهذا التحريك له أحوال - يأتينا الكلام عنها في شرح أوسع إن شاء الله جل وعلا- إما بالفتح أو بالضم أو بالكسر، إذًا نقلت حركة الدال إلى الميم، ثم حركت الدال الثانية؛ لأن سكونها عارض، ثم أدغمت الدال الأولى فيها، فصارت لم يمدَّ، ويجوز أن تقول فيه: لم يمدد، يجوز أن تقول: لم يمدد، إذًا الإدغام جائز.

هذه أحوال الإدغام، يكون واجبًا، ويكون جائزًا، كذلك يكون ممتنعًا، أي لا يجوز أن تُدْغِمَ، وهذا يكون إذا كان الحرف الأول متحركًا، والثاني ساكنًا بسكون أصلي، كـ(مـدَدْتُ وَمَدَدْنا)، إذا أُسنِد الفعل الماضي إلى ضمير الفاعل حينئذ يكون الإدغام فيه ممتنعًا على لغة أكثر العرب.

أي هذه اللغة المشهورة، يكون ممتنعًا، فنقول فيه: مَدَدْتُ ومَدَدْتَ ومَدَدْتِ ومَدَدْتُما ومَدَدْتُنَّ ومَدَدْنَ، هذا يكون ممتنعًا على اللغة الفصيحة، هذا الفعل المضعف.

الأخير، الفعل المهموز، وتسميته واضحة (مهموز)؛ لأنه اشتمل على همز، فإذا كانت هذه الهمزة في مقابلة فائه يسمى: مهموز الفاء، وإذا كانت في مقابلة عينه يسمى: مهموز العين، وإذا كانت في مقابلة لامه يسمى: مهموز اللام، كأخذَ وسأل وقرأ، "سأل سائل بعذاب واقع" سأل- "فإذا قرأناه

فاتبع قرآنه" – "قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم"، أخذ.

والفعل المهموز له أحوال مع المضارع: مهموز الفاء يأتي غالبًا من خمسة أبواب، احفظها: يأتي من باب (نصر) أخذ يأخذ، ويأتي من باب (ضرب) كأَدَب يأدِب، ويأتي من باب (فَتَحَ) كأَبَى يَأْبَى، ومن باب (علِم) كأَرَجَ يَأْرَج، ومن باب (حَسُنَ) كأسُن يأسُن، هذه خمسة أبواب لمهموز الفاء.

أما مهموز العين فيأتي غالباً من ثلاثة أبواب، بشرط أن يكون صحيحًا، كسأل يسأل، هذا من باب (فَتَحَ)، ويأتي من باب (عَلِم) كبَئِسَ يبْؤُس، ومن باب (حسُن) كلَؤْمَ يَلْؤُم.

يتبقى مهموز اللام، وهذا يأتي من خمسة أبواب، كالأول، كمهموز الفاء، يأتي من باب (نصر) كبَرَأَ يَبْرُؤ، ويأتي من باب (فتح) كقَرَأَ يَقْرَأُ، ويأتي من باب (ضرب) كهَنَأَ يَهْنِئُ، ويأتي من باب (عَلِم) كوَطِئ يطأ وخطِئ يخطأ، ويأتي من باب (حسُنَ) كجرُأ يجرُؤُ. هذه أحوال الأفعال المعتلة باختصار شديد.

الدرس الثاني عشر

انتهينا في الدرس الماضي من الكلام عن تصريف الأفعال، وعرفنا المجرد والمزيد، وعرفنا ما هو صحيح منها؟ وما هو معتل؟ بقي أن نذكر شيئا من تعريف الأسماء؛ حتى تتصور مسائل هذا الفن، فالاسم كالفعل: يتصرف، وعرفنا في حد علم التصريف أن: البحث فيه يكون في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة.

أقسام الاسم:

الاسم ينقسم إلى عدة أقسام:

(أولا): يكون مجردا ويكون مزيدًا، كما أن الفعل يكون مجردًا ومزيدًا، الذي سنتكلم عليه هو المجرد؛ لأن المزيد في الاسم كثير جدا، هي بالمئات، فلا يمكن أن نتكلم عليها في دروسنا، يمكن أن نتكلم عن المشهور منها هذا ممكن، لكن الأقعد أن تعرف المجرد وتجعل ما سواه مزيدًا، وهذا أسهل فنأخذ المجرد.

المجرد يكون ثلاثيا ويكون رباعيا ويكون خماسيا. يكون ثلاثيا ورباعيا كالفعل، لكن الاسم كذلك فيه خماسي مجرد.

<u>الثلاثي المجرد</u>: له أوزان كثيرة، لماذا له أوزان كثيرة؟ الثلاثي المجرد من الأسماء أكثر من الفعل؛ لأن الفعل يكون مفتوح الفاء دائما، ويكون متحرك العين دائما، إما بفتح وإما بكسر وإما بضم، فالفاء متحركة دائما بالفتح، والعين كذلك متحركة في الفعل بفتح أو بكسر أو بضم، أما الاسم فيختلف، فالفاء تختلف حركتها: تكون متحركة بفتح وبضم وبكسر، كذلك العين تتحرك كما في الفعل، لكن الاسم يزيد عليه بأنها قد تكون ساكنة، إذًا القسمة العقلية تقتضي أن تزيد أوزانه، هذا من حيث أنها قد تكون زائدة، أما من حيث عدد هذه الزيادة فالعقل يقتضي أن تكون بالآلاف.

<u>أولا: الثلاثي: الثلاثي المجرد من الاسماء عشرة أوزان:</u>

<u>البناء الأول</u> (فَعْل): أي بفتح الفاء وسكون العين كـ (شمس وزيد وسهم) هذا كله على وزن (فَعْل).

<u>البناء الثاني</u> (فَعَلٌ): كـ (أسدٍ) اللام هذه لا مبحث لنا فيها كما قلنا؛ لأنها تتعلق بعلم النحو، أي تتعلق بالإعراب والبناء فالبحث في الثلاثي يكون في الفاء وفي العين، البناء الثاني فَعَلٌ كـ (أسد وجملٍ وقمرٍ) ... وهكذا، وهذان بناءان مشهوران.

<u>البناء الثالث (فَعِلٌ):</u> كـ (حذرٍ وكتفٍ)

<u>البناء الرابع: (فَعُلٌ):</u> بفتح الفاء وضم العين كـ (عضدٍ)

البناء الخامس (فِعْلٌ): كـ (فعل وحمل ورجس)، قال تعالى: ﴿إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس﴾ (رجس) على وزن (فِعْل)

البناء السادس (فِعَل): كـ (عنب)، عنب بكسر الفاء وفتح العين

البناء السابع (فِعِل): أي بكسر الفاء والعين كـ (إبل)، وهذا البناء قليل، أي سُمِع منه أسماء قليلة.

البناء الثامن (فُعْل): أي بضم الفاء وسكون العين، كـ (قفل) هذا معروف (قفل وحُلْو) كذلك

البناء التاسع (فُعَل): بضم وفتح، بضم الفاء وفتح العين كـ (صُرَد) وهذا أيضا ليس بكثير.

البناء العاشر (فُعُل): كـ (عُنُق وسُرُح وحُبُك).

إذًا هذه أوزان الاسم الثلاثي المجرد، وهي عشرة أعني الذي اتُفِقَ عليه في الجملة عشرة أبنية.

ثانيا: أما الرباعي المجرد فله خمسة أبنية:

البناء الأول: (فَعْلَلٌ): بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام ك (جعفر)

البناء الثاني (فِعْلِلٌ): بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام أي بكسرهما، الأول بفتحهما هذا بكسرهما كـ (زِبْرِج) هذا يقال للزينة.

البناء الثالث بضمهما **(فُعْلُلٌ):** كـ (بُرْثُن وجُحْجُح وجُؤْجُؤ) على وزن (فُعْلُل).

الرابع (فِعَلٌّ): (قِمَطْرٌ) هذا يطلق على وعاء الكتب.

الخامس (فِعْلَلٌ): كـ (درهم).

هذه خمسة أبنية للاسم الرباعي المجرد وهي مشهورة، منهم من زاد على ذلك، لكن نقتصر على ما هو مشهور، وهذا الذي يأتي في لسان العرب كثيرًا، إذا نكتفي بهذه الخمسة. بعد ذلك أوزان الخماسي المجرد وهي أربعة.

ثالثا: أوزان الخماسي المجرد:

البناء الأول (فَعَلَّلٌ): كـ (سفرجَل)

البناء الثاني(فَعْلَلِلٌ): وهذا له أبنية لكنها ليست كثيرة كـ (جَحْمَرِش)، يقال للأفعى الكبيرة (جَحْمَرِش)، كذلك يقال للمرأة العجوز، العرب تطلقه على هاتين.

البناء الثالث (فِعْلَلٌّ): بكسر فسكون ففتح، واللام تشدد لما ذكرناه في درس الميزان، فنقول: (فِعْلَلٌّ) كـ(قِرْطَعْبٍ) يقال للشيء القليل (قِرْطَعْبٌ).

البناء الرابع (فُعَلِّلٌ): أعلم أن في هذه الأبنية صعوبة، لأني ذكرت أن الكلمة كلما زادت في لسان العرب قَلَّ استخدامها، ويستثنى من ذلك أبنية قليلة كـ (استفعل)، هذه القاعدة تسير عليها العرب.

فكلما زاد عدد حروف الكلمة قَلَّ استعمالها في لسان العرب، وأغلب الكلمات كما قلنا ثلاثية، والرباعية أقل، والخماسية أقل...وهكذا، (فُعَلِّلٌ) بضم ففتح مع تشديد اللام الأولى وهي مكسورة ك (قُذَعْمِل)، إذًا هذه أبنية للخماسي المجرد.

أما المزيد فأوزانه كثيرة جدًا، كما قلت في أول الدرس، وقد تكلمنا في تصريف الأفعال على بعضها، نعم تكلمنا عليها، الذي يعرفها يكون منتبها لما أقول، ألم نتكلم عن المصادر في غير الثلاثي كالرباعي والخماسي والسداسي؟ فَأَفْعَل مثلا مصدره (إِفْعَال)، إِفْعَال هذا اسم؛ لأنه ينون (إِفْعَالٌ) وتدخل عليه أل، يقبل علامات الاسم إذا هو اسم، وله وزن كما سبق، فهذا من أوزان المزيد.

فالمصادر، مصادر غير الثلاثي المجرد وغير الرباعي المجرد هي مزيدة، واضح هذا؟ فهذا من المزيد، إذًا: عرفت المزيد من الأسماء فيما يتعلق بمصادر الأفعال، أما المزيد على ما ذكرناه من المجرد فهذا أكثر جدًا لا يأتينا كما قلت في مثل هذا المقام، ولا يأتي في شرح وإنما يذكر ما هو مشهور، فما سوى هذه الأبنية اجعله من المزيد هذا البحث الأول، أي بحث يتعلق بالاسم من حيث التجرد والزيادة،

كذلك الاسم يكون جامدا ويكون مشتقا.

المشتق: الذي يؤخذ من غيره.

والجامد: ما لم يؤخذ من غيره.

هذا تعريف ميسر، أي هو سُمِع ابتداءً على هيئة معينة، أما المشتق فيؤخذ من غيره، وعلى سبيل التيسير نقول:

الجامد هو المصدر، أي مصادر الثلاثي، ومصدر الرباعي المجرد هذا على الصحيح هو الذي يشتق منه، أما مصادر المزيد فعلى الصحيح ليست جامدة بل هي مشتقة.

إذًا القول بأن المصدر لا يكون إلا جامدا، كما تسمع كثيرا من الشراح غير القَعِدِين في هذا العلم تسمعهم دائما يقولون المصدر هو الذي يشتق منه من غير أن يفصلوا، بل يحسبون أن جميع المصادر على ذلك وهذا ليس بصواب؛ مصادر غير الثلاثي المجرد وغير الرباعي المجرد هي مزيدة، إذًا هي مصادر زيدت وهي على الصحيح مشتقة من الفعل، إذًا البحث ها هنا يتعلق بمصادر الثلاثي والرباعي، أعني

الرباعي المجرد، هذه مصادر كفَعْل، فِعْل، فَعَلٌ، فَعَلٍ إلى غير ذلك وهي كثيرة لها أوزان هي التي يشتق منها، والذي يشتق منها يسمى مشتقا، قطعا هذا لا يأتينا التفصيل فيه هاهنا لكنني أريد منك أن تتصور هذا الفن ثم بعد ذلك تأخذ هذا بتوسع في متن أوسع، وقد تكلمت على ذلك تفصيلا في شرح لامية الأفعال، بينا المصادر بتفصيل، ثم تكلمنا عما يشتق من هذه المصادر، والذي يشتق من المصدر عشرة أشياء:

الماضي وعرفت أوزانه الذي سبق بيانه، إذا قولهم الماضي مشتق من المصدر ما المراد به؟ المراد به الماضي من الثلاثي المجرد والرباعي المجرد، أما الفعل الماضي من الرباعي المزيد مثلا أو الخماسي أو السداسي، فهل هو مشتق من المصدر؟ من مصدره ك مثلا: (أحسن يحسن إحسانا) هل أحسن مشتق من إحسان؟ الجواب: لا، وهذا قل من يعرفه، الماضي من الرباعي المزيد ليس مشتقا من المصدر، بل المصدر هو الذي اشتق منه، فنقول: إحسان مشتق من أحسن، وأحسن مزيد على الثلاثي بهذه الهمزة، بهمزة التعدية، واضح هذا؟ هذا لن تجده كثيرًا.

إذا المصدر يشتق منه أوزان هي عشرة:

أولها: الماضي وقد عرفت أبنيته

ثانيها: المضارع، وهذا يكون بزيادة حروف المضارعة على الماضي، أعني: يشتق من المصدر، لكن ليس مباشرة وإنما بزيادة حروف المضارعة على الماضي.

كذلك الأمر يشتق من المضارع، هذا **الثالث** إذا المشتق الأول الماضي والثاني المضارع والثالث الفعل الأمر، والفعل الأمر يشتق من المضارع، والمضارع يشتق من الماضي والماضي يشتق من المصدر مباشرة، إذا الأمر والمضارع مشتقان من المصدر، لكن المضارع اشتق بواسطة الماضي، والأمر اشتق بواسطة المضارع، كذلك اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة هذه المشتقات، هذه المشتقات كلها لها أبنية.

الأمر الكلام فيه سهل، تأتي إلى المضارع وتحذف حرف المضارعة وتأتي بهمزة الوصل، أو لا تأتي بها على تفصيل بيناه في شرح نظم المقصود، وفي شرح لامية الأفعال، يتبقى اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة، وهذه كلها لها أبنية بيناها في شرح لامية الأفعال.

كذلك يُتكلم في علم التصريف على التصغير والنسبة، نتكلم عن الاسم المصغر وعن المنسوب كذلك له أحكام، إذا ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق وعرفت الجامد وعرفت المشتق، كذلك الاسم يكون مذكرا، ويكون مؤنثا هذا كذلك له أحكام، كذلك الاسم ينقسم إلى صحيح وإلى معتل، فالاسم يكون منقوصا ومقصورا وممدودا وصحيحا.

فالمنقوص: ما كان آخره ياء لازمة، ولابد من أن يكسر ما قبلها كـ (القاضي والداعي) وهذا له أحكام، كذلك المقصور هناك المقصور: يكون مختوما بألف كـ (مصطفى وهدى)، هذا يسمى بالاسم المقصور، كذلك الاسم قد يكون ممدودًا، يكون في آخره همزة، عقب ألف مد زائدة (صحراء، صفراء، حمراء، خضراء.... وهكذا) هذا يسمى بالاسم الممدود. وكل نوع من هذه الأنواع له أحكام.

أما الصحيح فهو ما سوى هذه الثلاثة، وهو الأصل، فلا يحده شيء، وإنما الذي يحده: ما جاء على خلاف الأصل، ثم نقول: والصحيح ماعدا ذلك كـ (زيد وعمرو) إلى غير ذلك.

كذلك الاسم ينقسم إلى مفرد ومثنى ومجموع، المفرد معروف ما دل على واحد أو واحدة، المثنى ما دل على اثنين أو اثنتين، والمثنى كذلك له أحكام، كذلك يكون مجموعا والجمع كذلك له أحكام ومن الجموع: جموع التكسير وهذا له أوزان كثيرة، ومنها ما هو من جموع القلة ومنها ما هو من جموع الكثرة، ولا يأتينا أيضا في مثل هذا المقام.

هذا تصريف الأسماء باختصار شديد حتى تتصوره، أما التفصيل فلا يأتيك في مثل هذا المقام.

هذا ختام الكلام على شرح (تلخيص متن البناء)، وزدت عليه تصريف الأسماء حتى يكون نافعا للمبتدئين من طلبة العلم: الذين يريدون أن يعرفوا قواعد هذا الفن. أسأل الله جل وعلا أن ينفع بهذا الشرح وأن يغفر لنا جميعا وأن يتقبل مني ومنكم، وأسأله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل ما نقول ونعمل حجة لنا لا علينا وأن يغفر لنا ذنوبنا وأن يتجاوز عن سيئاتنا، وأقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم. وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

ومن أراد الدروس السابقة فهي على قناة التليجرام

https://t.me/qanattaelimallughatalearabia

تنبيه: هذه الدروس لم يُراجع تفريغها محمد سعيد البحيري